الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

حجاجية السؤال في الحوارات الصحفية بشير خلف أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص:

إعـــداد الطـلـبة:

- سفيان بن عمر
- سليمة بله باسي

إشراف الدكتورة:

- سلاف بعزيز

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فتيحة حسيني	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسًا
سلاف بعزيز	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفًا ومقررًا
منيرة لعبيدي	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشًا

الموسم الدراسي: 1444/1443هـ-2022م/2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

حجاجية السؤال في الحوارات الصحفية بشير خلف أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص:

إعـــداد الطـلـبة:

- سفيان بن عمر
- سليمة بله باسي

إشراف الدكتورة:

- سلاف بعزيز

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فتيحة حسيني	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسًا
سلاف بعزيز	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفًا ومقررًا
منيرة لعبيدي	أستاذة محاضرة (أ)	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشًا

الموسم الدراسي: 1443/1444هـ-2022م/2023م

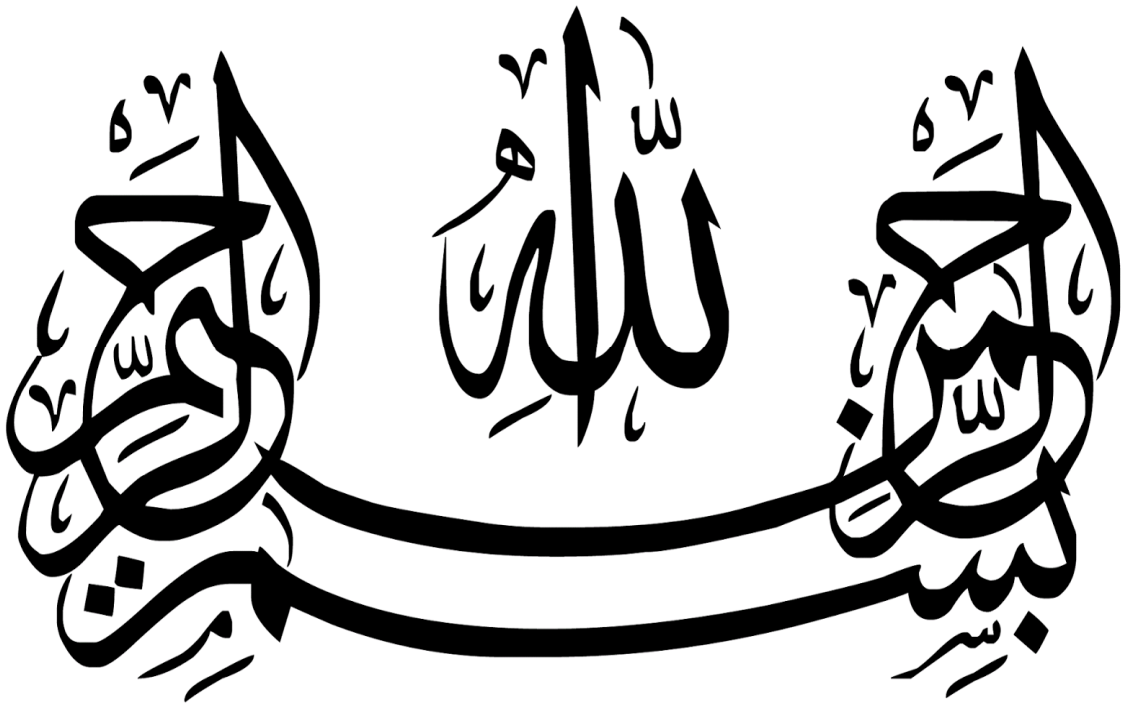

التوشيح:

قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]

[1] : سورة البقرة الآية 258.

الشكر والعرفان:

الحمد لله العلي القدير على منّه وكرمه

بأن وفقنا لتتمة هذه المذكرة،

فإن أحسنا فمن المولى الفضل كله وإن أخطئنا فمن أنفسنا

ومن الشيطان، ونتقدم أولا بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى الدكتورة المشرفة

سلاف بعزيز

التي أشرفت ووجهت ونصحت وصوبت،

فبارك الله في جهدها وعملها ومالها وأهلها،

كما لا ننسى أن نتقدّم بالشّكر للجنة المناقشة

على قبولهم لمناقشة هذه المذكرة،

وعلى ما سيقدمونه لنا من توجيهات،

وإلى كل أساتذة كلّية الآداب واللغات وإلى عمال

مكتبة الكلية وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد

.... شكرا، شكرا لكم،

وصلِّ اللهم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين

المقدمة

المقدمة:

تعتبر اللغة خاصية بشرية يعبر بها كل فرد عن حاجاته وغاياته، وبها يتم عقد العلاقات مع الآخرين، كما تعتبر المادة الخام للخطابات والنصوص الأدبية، التي تحمل في أحشائها ردود وأجوبة وأسئلة تأسيسية وجوهرية كبرى، تطرحها الذات والواقع معا، إذ إنَّ هذه النصوص والخطابات ما هي إلا عبارة عن إجابة لهذه الأسئلة المحورية، وهي عبارة عن تواصل يتم بواسطة اللغة وله عدة أنواع: الحوار، الخطابة، الجدال، الحجاج، الأمر الذي انتبهت إليه الدراسات اللسانية المعاصرة في إطار البلاغة الجديدة وتحديدًا ضمن نظرية المساءلة لصاحبها ميشال ماييز، فربط بين العملية التحاورية التواصلية، وما تقوم عليه من التبادل الكلامي والفكري عن طريق إنشاء الاستفهام والرد عليه وما يتضمنه من الإقناع باستعمال ذلك عمليًا على المحاورات الصُحفية لبيان حجيتها، ووقع اختيارنا لبعض اللقاءات الصحافية للأستاذ القاص بشير خلف ليتشكل موضوع المذكرة موسوما بـ" حجاجية السؤال في الحوارات الصحفية "، وقد اجتمعت مجموعة من الدواعي والأسباب لإنجاز هذه الدراسة نذكر أهمها:

- مراعاة ميولاتنا العلمية في الاطلاع على الدراسة اللسانية.
- جدة الموضوع وندرة تطبيقاته.
- بيان حجاجية السؤال.
- الرغبة في الإشارة إلى نمط النص والإلقاء الصحفي.
- تقديم الدّرس الحجاجي من منظور مخالف لما هو سائد (تجاوز المألوف).

واقتضت طبيعة البحث طرح الإشكالية الآتية: **ما حقيقة نظرية المساءلة وحجاجيتها؟ كيف يمكن للاستفهام أن يشكل حجة عموما وفي حوارات المثقف والقاص بشير خلف خصوصا؟**، وتمت هيكلة الدراسة في خطة مشكلة من فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة ونبدأها **بالفصل الأول:** الذي كان بعنوان **الحجاج والمساءلة** وتناولنا فيه (تعريف الحجاج، وحقيقته، ومضمونه، وأهميته في الدراسات اللغوية، ونظرية المساءلة)، **والفصل الثاني:** تحت عنوان **حجاجية الاستفهام في الحوارات الصحفية**، وعرضنا فيه (تعريف المحاور، نماذج لحوارت مختارة، تحليل المساءلة)

وفرضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي في التعرف على الحجاج لفظة ومصطلحا، ومحتوى نظرية المساءلة وأهمية الدراسات اللغوية الحجاجية، واستعنا بالتحليل لنماذج من المساءلات وبيان حيطتها بنية ودلالة.

كما تمّ الاستناد على مصادر أهمها: (لسان العرب لابن منظور، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، معجم الوسيط) ومراجع من بينها **الكتب:** (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لـ: طه عبد الرحمان، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم لـ: محمد علي القارصي، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لـ: عبد الله صوله، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب لـ: لزهر كرشو، الحجاج في الحديث النبوي– دراسة تداولية – لـ: آمال يوسف المغامسي، ...إلخ) ، **ومجلات** (نظرية المساءلة والبلاغة لميشال ماييز مقاربة في الأصول والأسس والتمثلات لـ: نعمة دهش فرحان الطائي، الفلسفة والأسئلة الكبرى عند

ميشيل مايير لـ: جميل الحمداوي، ، الحجاج البلاغي بلاغة شايم بيرلمان وأولبيريشت تيتيكا (البلاغة الجديدة) لـ: موسى جمال، ...إلخ).

واعترض البحث بعض العراقيل منها: ندرة الدراسات التطبيقية لنظرية المساءلة، وعسر تطبيقات على مخدومة البحث، ولكن بفضل من الله وإيماننا بمشقة البحث العلمي تجاوزنا كل الصعوبات.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد وخاصة أستاذتنا الكرام ومن بينهم، مشرفتنا الفاضلة "سلاف بعزيز"، نظيرا لما قدمته من مبادئ قيمة ووصلات علمية من أجل الخروج بهذه المذكرة إلى النور.

الفصل الأول

الحجاج والمساءلة

الفصل الأول: الدراسة النظرية للحجاج

المبحث الأول: تعريف الحجاج

تمهيد:

يغدو الحجاج سمة في الخطاب ، فالخطاب المؤثّر هو الخطاب المقنع الذي يزيد من خلاله إقناع المتلقي ، حيث نجد هذا الخطاب في السياسة و الحملات التجمعيّة وفي قاعات المحاكم ، ولا ننسى المحامي الذي هو ضمن القانون ، ونجد الخطب الدّينية التي يحاول الخطيب إقناع الناس بالالتزام بالدّين حيث أنه يأتي بحجج من القرآن و الشعر والرسائل ...إلخ ، ومن جميع تمفصلات الحياة الاجتماعية ، وإنّ تعدّد المتلقي واختلاف المقامات وظروف بناء الخطاب يجعل الحجاج يتغير، فكل مقام يفرض على المتكلم طرقا خاصة وحججا نوعية يرى فيها المتكلم غايته في الإقناع و التأثير. إذن فما هو الحجاج؟

المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة

يشير **ابن منظور (ت711 هـ)** في لسان العرب في مادة**(حجج)**؛ حيث يقول "**وَالْحُجَّةُ:** الْبُرْهانُ؛ وقِيلَ: الْحُجَّةُ ما دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وقالَ الأزهريُّ: **الْحُجَّةُ** الْوَجْهُ الَّذِى يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عَنْدَ الْخُصُومَة. وهو رجلٌ مِحْجاجٌ أَىْ جَدِلٌ؛ **والتَّحاجُّ:** التَّخاصُم، وجَمْعُ الْحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّهُ مُحاجَّةً وحِجاجًا: نازَعَهُ الْحُجَّةُ؛ وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: غَلَبَهُ على حُجَّتِه. وفي الحديث: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى أَىْ غَلَبَهُ بالْحُجَّةِ.[1]

ويقول **ابن فارس (ت395 هـ)** في مقاييس اللغة، ومن الباب المحَجَّةِ، وهي جَادَّة الطريق. قال:

ألاَّ بَلِّغا عَنِّىَ حُرَيثًا رِسالةً فإنك عن قَصد المَحجَّة أنكَبُ

وممكن أن يكون **الحُجَّة** مشتقّة من هذا، لأنها تُقْصَد، **فحجَجْته** أي غلبتُه بالحجّة، وذلك الظّفرُ يكون عند الخصومة، والجمع **حُجَج**، والمصدر **الحِجَاج**.[2]

الحِجَاجُ، وهو العْظم المستدير حَولَ العَين. يقال للعظيمِ الحِجَاجِ أَحَجُّ، وجمع الحِجَاج أحِجَّة.[3]

وفي **معجم الوسيط:** غلبه بالحُجّة، يُقال: حاجَّهُ فَحَجَّهُ؛ **(حاجَّهُ)** مُحاجَّةً، وحَجاجًا: جادله؛ **(احْتَجّ)** عليه: أقام الحجَّة. وعارضه مستنكرًا فِعلَه؛ **(تَحاجُّوا)**: تجادلوا[4]؛ **(الحُجّة)**: الدَّليل والبرهان؛ **(المِحْجاج)**: الذي يُكثر الجدّل[5].

[1] : ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف: كورنيش النيل القاهرة، ص779
[2] : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج2، ط: 1979، ص30
[3] : المرجع نفسه، ص31
[4] : معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4: 2004، ص156
[5] : المرجع نفسه، ص157

ومن مما سبق نجد أن لفظ الحجاج أو المحاجة يحمل في مضمونه دلالة ومعنى مستمدين مما يشكل سياقه أو شرطه التخاطبي، والمتمثل في "التخاصم" و"التنازع" و"الجدل" و"الغلبة"، كعمليات مأخوذة هنا بمعانيها الفكرية والتواصلية[1].

[1] : حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، العدد:1، المجلد:30 يوليو – سبتمبر 2001، ص99

المطلب الثاني: تعريف الحجاج في الاصطلاح

أ- عند الفلاسفة

- **د. طه عبد الرحمن** ((هو كل منطوق به موجَّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها.)) [1]
- **ميشيل ماييير (Michel Meyer)** : ((يرى ميشيل أن الحجاج هو بمثابة جواب عن سؤال يطرحه المخاطب أو المتلقي ليواجه به المتكلم مالك سلطة القيم)) [2]
- **ميشيل ماييير (Michel Meyer):** ((الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنية))[3]

ب- عند البلاغيين الجدد:

- **برلمان وتيتيكاه** ((موضوع نظرية الحجاج[4] هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم)) [5]

ج- عند لغويي الحجاج:

- **أبو بكر العزاوي** ((هو تقديم الحجج والأدلة المؤدّية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تُستنتج منها)) [6]

---

[1] : طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط: 1998، ص231

[2] : جميل الحمداوي، الفلسفة والأسئلة الكبرى عند ميشيل ماييير، دار الريف ط: 2019، ص08

[3] : عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط1: 2007، تونس، ص37

[4] : لفظ الحجاج يطلق على العلم وموضوعه أي على النظرية وعلى المحاجّة أيضا.

[5] : عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات تطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1: 2011، ص 13

[6] : لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال: 2020 ص07

نستخلص من اصطلاح الحجاج:

عند **طه عبد الرحمن:** فقد ركزا على المنطوق والمفهوم والدعوى والاعتراض، لكن البلاغيون نقضوا كل منطوق، وذلك من منطلق لا مُخاطِب من غير أن تكون له وظيفة (المُدَّعِي)، ولا مخَاطَب من غير أن تكون له وظيفة (المعترض).

أما **ميشيل ماييير:** فهو يعني أن الخطيب يقدم مجموعة من الأجوبة الواقعية والمحتملة لأسئلة افتراضية وحجاجيه يتصورها السامع.، ومن هنا فلا بد من اختيار جواب مقنع يرتضي به السامع.

وعند بيرلمان وتيتكا يقصدون بالتقنيات، هي مجموع الأساليب والتعابير، أوضفها (من الحذف، القصر، الكناية، الاستعارة والمحسنات البديعية ...) وكل ذلك من أجل الاستمالة أي جذب المتلقي إلى رأي، أو الزيادة في الاستمالة أي من القبولية إلى الفعلية.

وأبي بكر العزاوي: يتمثل الحجاج عنده بإنجاز تسلسلات استنتاجية، أو بعبارة أخرى متواليات قولية، بعضها يسمى حجج وبعضها الآخر يسمى نتائج.

مثال: تعبتُ إذن سأستريح. فالقول تعبت (حجة قولية)، سأستريح نتيجة.

المبحث الثاني: حقيقة الحجاج

تمهيد

الحجاج مفهوم متشعب ومتلبس على الدارسين لتشعب مجالاته وتعدد استعمالاته وتباين مرجعياته: الخطاب، القضاء الفلسفة، ... ، ويستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعية خطابية محددة ، ومن خصوصية الحقل التواصلي الذي يندمج في استراتيجياته ... ، ولا غرابة والحالة هذه أن هناك حِجَاجًا خطابيًا(لسانيًا) ، وخطابيًا (بلاغيًا) ، وآخر قضائيًا أو سياسيًا أو فلسفيًا ...إلخ[1] ((**إن الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإقحام معًا ، مهما كان متلقي هذا الخطاب ، ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك**)) ، ((**إن الخطاب الحجاجي موجه للتأثير على آراء وسلوكيات المخاطب أو المستمع وذلك بجعل أي قول مدعم صالحًا أو مقبولاً (النتيجة) ، وذلك بمختلف الوسائل ، بالنظر لقول آخر (الحجة _ المعطاة _ الأسباب) ، وعلى سبيل التعريف نقول أن المعطاة _ الحجة تهدف إلى إثبات أو نقض قضية**)) [2] ، ((**حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها**)) [3].

هذه المفاهيم المتنوعة، والمتفقة في آن معًا على سيرورة العملية الحجاجيه وهدفها تخلق تنوعًا على مستوى المصطلحات الحجاجية انطلاقًا من أنواع النصوص وأدوات التحليل، ونتائج التحليل، وفي مايلي مجموعة من المصطلحات الحجاجية سنعرضها كالتالي:

[1] :حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة، الكويت،ع1 ،سبتمبر 2001، ص98 ،97

[2]: مدقن هاجر، مصطلحات حجاجية، مجلة مقاليد،ع1 ،جوان 2011 ،جامعة ورقلة (الجزائر) ،ص31

[3] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص226

المطلب الأول: الحجاج والخطابة

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أنها تأتى بمعنى الفن القولي، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجوع ونحوِه، فالخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر. [1]

وهناك جملة من التَعاريف الإصطلاحية لهذا الفن الأدبي الذي حُظِي باهتمام الفلاسفة والمناطقة والأدباء العرب، فوضعوا لها تعاريف عِدّة ومن بينهم:

- **أرسطو (384-385-322 ق.م)** : بقوله **((فالريطورية قوة تتكلف الإقناع في كل واحدة من الأمور المفردة))** [2] ، **((وإنها قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم))**[3] ، **((فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته))** [4]،**((فن أدبي هدفه التوجيه والتحويل والاستمالة والإقناع))** [5]

وتأسيسًا على ما قيل الخطابة فن أدبي يراد به إحداث تأثير فعَّال على المتلقي لإقناعه والتسليم بما يدعوا إليه الخطيب، وتتبع أهمية الخطابة من دورها الوظيفي في المجتمع، فقد اعتمد عليها الإنسان قديمًا لدفاع بلسانه عن نفسه وقومه، كما لجأ إليها في الحضِّ على القتال و الدعوة إلى الصلح، واستعمالها أداة للاتهام أو الدفاع في ساحات القضاء، وفي الصراعات السياسية والإصلاح الاجتماعي[6] .

---

[1] : ابن منظور ، لسان العرب،....

[2] : أبوعلال مولود، اقصاصي عبد القادر، الحجاج في الخطابة السياسية عند أبي بكر الصديق، مجلة أفاق علمية، مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا ،ع1، م13، 2021، 281ص

[3]: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات،تحقيق ودراسة محمد الصديق النمشاوي ،دار الفضيلة ، ص87

[4] :أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر ،د ط، 1938،ص5

[5] : عبد الجليل عبده شلبي،الخطابة وإعداد الخطيب،دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986،ص15

[6] :أدم محمود محجوب، وسائل الخطابة وتأثيرها، مجلة العلوم الإسلامية و القرآن الكريم، ع13، 2006/1427م، ص 3

والعلاقة بين الحجاج والخطابة، أنه لا حجاج بدون وجود جمهور يرمي الخطاب إلى جعله يقتنع، ويسلم ويصادق على ما يعرض عليه، والحجاج عند بيرلمان وتيتكا غير الخطابة فهو يختلف عنها من جهتين:

أ- **من جهة نوع الجمهور**: الخطابة جمهورها يكون قائمًا على الجماعة المجتمعة في الساحة تستمع إلى الخطيب. أما جمهور الحجاج كما يراه المؤلفان يكون حاضرا أو غائبا، كما يكون بين شخصين اثنين متحاورين أو بين المرء ونفسه.

ب- **من جهة نوع الخطاب:** حصرت الخطابة الخطاب في ما هو شفوي، والخطاب الحجاجي عندهما يمكن أن يكون منطوقًا أو مكتوبًا، بل يركزان على المكتوب، وهذا لا يعني أن الكاتب لا يستحضر الجمهور .[1]

والحجة الخطابية هي التي لا تلزم الطرف الآخر بالآخذ بها، ولكنها تفيده ظنًّا راجحًا مقبولاً.[2]

المطلب الثاني: الحجاج والجدل

الوضع اللغوي : ما تمدنا به معاجم اللغة: أن نعرف الجدل من جهة الكلام والمقام والمرام؛ فالجدل هو إحكام الكلام من حيث دقة الاختيار وتدبر النظام، وهو في المقام علاقة موسومة بالشدة و الصراع و الخصام، وهو من حيث المرام رغبة في إظهار الحق أو نشدان الظفر والانتصار، وفي الحالين معًا هو تغيير ما في ذهن المجادل من مواقف وأحكام [3]

أما في **الوضع الاصطلاحي:** لقد تنوعت تعاريف العلماء للجدل وكل نظر إليه من جانب معين، ومن هذه التعريفات مايلي:

[1] : عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ص22-21

[2] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، دار القلم دمشق، ط4، 1993، ص300

[3] : ينظر، عبد البهلول، الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني العربي، دار نُهى للطباعة، تونس: صفاقس، ط1 :2013، ص137

الجاحظ : مصطلح الجدل عنده غير بارز وإن كان الوضوح موجود يكون بوعي جاحظي ناضج، فهو قد اعتبر درجة التقارب أو التباعد بين المتخاطبين واختلافهما دينا وجنسًا وعرقًا وحظًا من المعرفة ووضعًا اجتماعيًا ....وكل هذه المؤثرات تشكل الخطاب فيكون سجالاً أو حجاجًا أو جدلاً أو مذكرة تُلقح العقول [1]

ابن سنا: ((أما المجادلة فهي مخالفة تبغي إلزام الخصم بطريق محمود بين الجمهور)).

أبو البقاء في الكليات: ((الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فَسَادِ قوله لحجة أو شُبْهَةٌ، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره))[2]

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن الجدل يكون وفق طريقة معينة، وأن الغرض منه هو التأثير.

يتداخل مصطلح الحجاج مع مصطلح الجدل ((وقد ذهب كثير من العلماء القدامى، وتبعهم بعض العلماء المحدثين إلى عدم التفريق بينهما: فصاحب كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج يعبر عن هذا الاتجاه إذ نلقيه يقول في مقدمته: أَزْمَعْتُ على أن أجمع كتابًا في الجدل يشتمل جميع أبوابه)).

ويفرق **الطبرسي** بين الحجاج والجدل يقول ((ثم إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب (الاحتجاج)، عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج، وعن سبيل الجدال، وإن كان حقًا)) [3]

[1] : المرجع نفسه، ص137

[2] ينظر: بن سليم محمد الأمين ومراد العرابي، بين الجدل والحجاج، دراسة وصفية مقارنة للمصطلح بين الفكر العربي والنظرية الحجاجية الحديثة، مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 02 ،لونيسي علي ،م18،ع02،جمادي الأول 1444هـ/ديسمبر 2022 م ،ص314.

[3]

ويرى العلامة محمد الطاهر ابن عاشور أن هناك فرقًا بينهما، فالبرغم من أنهما يجتمعان في مبدأ المخاصمة، إلا أنها مؤسسة على الباطل في الحجاج، في حين إنها قد تكون مؤثثة على الباطل وقد تكون معضودة بالحق في الجدل.

ويذهب عبد الله صولة إلى أن المراوحة بين الجدل والحجاج باعتبارهما مترادفين في الاستعمال **((من شأنه أن يضيق مجال الحجاج ويغرقه في الجدل من حيث هو صناعة منطقية ... والحال أن الحجاج أوسع من الجدل))**.

أما الحجاج الجدلي ومداره في مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي، والحجاج الجدلي فكري خالص، وعادة ما يكون بين شخصين يحاول كل منهما إقناع صاحبه بوجهة نظر معينة. [1]

وانطلاقًا مما تم بسطه يمكن أن نحدد أهم الفروق بين الحجاج والجدل:

- الحجاج أوسع من الجدل فكل حجاج جدل وليس كل جدل حجاجًا.
- الجدل العقلي أم الحجاج يتجاوز التأثير العقلي إلى العاطفي عن طريق استثارة المتلقي.
- يقع الجدال عند تعارض الآراء، أما الحجاج يهدف إلى تنوير العقول.

[1] : محمد الأمين مصدق، الحجاج والجدل والمناظرة أوجه التشابه والاختلاف، مجلة القرى للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)،م3، ع5 ،ديسمبر 2015،ص230

المطلب الثالث: الحجاج والبرهان

جاء في معجم الوسيط: أتى بالبرهان، ويقال برهن عليه (البرهان): الحجة الفاصلة البينة [1]. فهو يضع الحجاج والبرهان بمنزلة واحدة ويرى أحد الباحثين أنه ((**دراسة الحجاج من تحليل التقنيات الخطابية التي تسمح بإحداث ميل السامع إلى الأطروحات التي نعرضها على مسامعه أو التي تسمح بتعزيز ذلك الميل، وهذا ما يجعل الاختلاف بين الحجاج والبرهنة أمرًا من قبيل المسلمات**)).[2]

أما البرهنة: يعتمد فيها على ((الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورًا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولاً إلى ألطف فكرة وأنفذها))[3]

أما البرهان عند طه عبد الرحمان فحده: الاستدلال الذي يعني بترتُّب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها [4] إذن فالبرهان عنده هو ضرب من ضروب الاستدلال.

وتكمن علاقة الحجاج بالبرهنة على طبيعة الأمثلة والحجج، المقدمة وترتبط بالإقناع باكتشاف طريقة عرضها وتقنياتها بالإقناع، ولطبيعة العملية الحجاجية دور في تحديد نوع النص أو الخطاب، وذلك راجع لطبيعة العملية البرهانية، ((إنما تتحدد بالنظر و "البرهنة" أي محاجة في مقابل Argumentation، وبرهنة في مقابل demonstration، وفي هذا الصدد يرى ((بيرلمان)) أن البرهان argument لا ينقل

[1] : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة(مصر)، ط4، 2008، ص53
[2] : صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل النصوص)، صفحات للدراسات والنش، دد، ط1، 2008، ص69
[3] : سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، 2011/2007م، ص27.
[4] : لززقي ياقوتة، مصطلح الحجاج ومرادفاته الدلالية لدى طه عبد الرحمان – مقاربة بينية -، مجلة جسور المعرفة، مخبر اللغة العربية وآدابها (الصوتيات العربية الحديثة) بكلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، الجزائر، م5، ع4، ديسمبر 2019، ص688

من المقدمات إلى النتيجة خاصية موضوعية كالحقيقة مثلاًكما هو الحال في البرهنة الرياضية، لكنه يسعى من أجل أن ينقل الموافقة التي تحظى بها المقدمات إلى النتيجة)).

هذه الموافقة مرتبطة دائمًا بجمهور معين، وهي تختلف من جمهور لآخر، إن أي واحد يجب أن يصل إلى نفس النتائج في نظام شكلي منسجم، لكن المسألة ليست بهذه الصورة العملية البرهانية الحجاجية، حيث مواجهة عقول حيَّة متوقدة ميَّالة إلى فحص الأمور عن كثب، ومن هنا تكمن أهمية المرسل إليه في توجيه العملية البرهانية واختيار المعطيات و المقدمات[1].

ومن هنا ندرك أن البرهان تكون الحجة خادمة له لإثبات قضية أو دحضها، كما يمكن عدَّ البرهنة مَرْتَبَة أولى بسيطة من الحجاج، والحجاج هو الصورة الأكبر ويكون البرهنة جزءًا من هذه الصورة أو مرئية له[2]

[1] : عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد 9، د م،2013، ص273

[2] : نفسه، ص274، 275

المطلب الرابع: الحجاج والإقناع

جاء الإقناع في **لسان العرب** بمعنى الرضى؛ قنع بنفسه قنعًا وقناعة: رضي [1] والإقناع: أن يقنع البعير رأسه إلى الحوض للشرب وهو مدُّه رأسه... وأن تضع الناقة عَثْنونها في الماء وترفع رأسها قليلا إلى الماء لتجذبه اجتذابا[2].

على الرفع والرضي، أي رفع المتكلم للحجة قصد التأثير في المتلقي ليحقق رضاه.

أما المعنى **الاصطلاحي:** الاقتناع هو حمل النفوس على فعل الشيء واعتقاده أو التخلي عن فعله، أي هو القدرة على أن تجعل النفوس تنقاد إلى القيام بفعل أوامر بعد توجيهك لها الخطاب.

فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يدلان على الأثر الذي يحصل في نفس المتلقي بعد استماعه للحجج الواردة من المتكلم فيسلم ويذعن لِما يلقى إليه.

بالإضافة إلى التفريق السالف بين ((الإقناع)) و ((الاقتناع)) القائم على ترتُّب الثاني عن الأول، فإن الخطابة الجديدة عند (شايم بيرلمان) و((لوستي تيتكا)) تكاد تقوم جزء كبير منها على التفريق بينهما، مما يرجح كفة التركيز على الجانب الاستراتيجي في استعمال الاقتناع بدلاً من الإقناع: فالاقتناع عند الباحثين هو غاية الحجاج، ويشدد المؤلفان على ارتباط الإقناع بما هو عقلي، علي اعتبار أنه إذعان نفسي مبني على أدلة عقلية[3]، أكثر من الإقناع الذي قد يرتبط بما هو ذاتي، باعتباره يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال و العاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء، بل إنهما يقسمان الحجاج بحسب

[1] : ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة (ق-ن-ع)،ج8، ص297

[2] نفسه، ص299

[3] : شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب التواصلي الجامعي، مجلة الخطاب و التواصل، المركز الجامعي (عين تيمونشنت)، د م ، ع1،ديسمبر 2015، ص105

نوع الجمهور نوعين حجاجي إقناعي، وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص، وحجاج اقتناعي، وهو حجاج غايته أن يسلم به كل ذي عقل [1].

وهناك من يرى بأن الحجاج غاية المتكلم والإبداع يأتي في الدرجة الثانية ... والإقناع persuasuasion إنما هو الوجه الغائم للحجاج ومرادفه الآخر، عبر مقولة المواضع المنطقية، وقد حاول العديد من الدارسين وضع الفروق بينهما إلى طبيعة المتلقي، فإن كان المتكلم يخبره بكلام جديد فهو يقنع، أما إن كان المتلقي رافضًا أو منكرًا.[2]

زيادة على توضيح العلاقة بين الحجاج والإقناع تجدر الإشارة إلى أن أوليرون oleron قد أدرج الإقناع ضمن الوظيفة الأولى للحجاج بشكل عام، وهذه الوظائف تمثلت لديه في : الإقناع، المداولة، إثبات صحة حكم من الأحكام[3].

[1] : أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف و اللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم اللسان العربي منشورة، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خضير بسكرة،2014/2013م، ص111، 112

[2] : عباس حشاني، مصطلح الحجاج وبواعثه وتقنياته، ص275

[3]: المرجع السابق، أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، ص113

المطلب الخامس: الحجاج والحوار

الحجاج له صلة وثيقة بالحوار، جاء في لسان العرب: الحوار؛ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ... رجع عنه و إليه[1]

والمحاورة؛ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[2]، فالحوار هو مراجعة الحجة بأختها تبادليًا بين اثنين، فلا كلام مفيد إلا بين اثنين لكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم ومقام المستمع، ولكل مقام وظيفتان هما: وظيفة المعتقد والمنتقد، إذا كان المتكلم معتقدًا كان المستمع منتقداً، وإذا كان المستمع معتقداً كان المتكلم منتقدًا[3].

ويتسع مستوى التحاور أو الحوار في فعل الحجاج لصور وأساليب استدلالية، تلتزم مبدأ المراتب وتجنح إلى التناقض، وذلك أن يثبت المتحاور قولاً من أقاويله بدليل ثم يعود ليثبته بدليل أقوى ويثبت نقيضه بعين الدليل، ويقع الخطاب بين هذا وذاك في سبيل إقناع المتلقي.

وتعددت صور الحوار الحجاجي في مدونة الجاحظ البيان والتبيين، إذْا أورد بعض النصوص مما حاور فيه الشعوب الأخرى من غير العرب حجة ودليلاً، حيث جاء قوله في باب الحديث عن البلاغة قيل **للهندي**: ما البلاغة؟؛ وضوح الدلالة وانتهاز لفرصة، وحسن الإشارة، إذ أسند الحوار فيه لمجهول غائب (قيل)، آي قال أحدهم سائلاً الهندي عن معنى البلاغة، وهذا المعنى لا يقصد به معناها عند العرب ولكن عند قوم آخرين.[4]

---

[1] : ابن منظور الاغريقي، لسان العرب، ص1042

[2] : نفسه، ص1043

[3] : طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء(المغرب)، ط2، 2000، ص99

[4] : ليلى جغام، الحجاج في كتاب البيان والتبين للجاحظ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير (بسكرة)، قسم الآداب واللغة العربية، 1433- 1434 ه/2012-2013م، ص76

المبحث الثالث: مضمون الحجاج

تمهيد

إن الكلام عن مضمون الحجاج يعود إلى جهود اليونان القدامى باعتبارهم الركيزة الأساسية التي انبنت عليها نظرية الحجاج المعاصرة، حيث أسهم كثير من الباحثين الغربيين بشكل كبير في إبراز رؤية جديدة للدرس الحجاجي متكئة على الحجاج قديما لاسيما عند أرسطو الذي عني بالحجاج حتى صار فيه عمدة ومرجعا لمن جاء بعده، وقد تناول الحجاج من زاويتن متقابلتين: بلاغية وجدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ومن الزاوية الجدلية يعتبر الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة، ويمثل أرسطو الانطلاقة الرئيسية للدرس الحجاجي، وكان أبرز هؤلاء الباحثين بيرلمان وزميله في حديثهما عن البلاغة الجديدة، وديكرو وأنسكومبر في التداوليات المدمجة، ومايير في نظرية المساءلة، ونظرا لطبيعة العنوان حجاجية السؤال في المقابلات الصحفية، فسنجعل نظرية المساءلة مبحثًا على حدى وهذا لطبيعة الموضوع .، حيث أن هذه النظريات الثلاث ليست وحدها من قاربت الحجاج دراسة وحاولت أن تقدم تصورًا عنه، فما نظرية بيرلمان وتيتكا في البلاغة الجديدة، أو نظرية الحجاج في اللغة لديكرو وأنسكومبر، ونظرية المساءلة لميشيل مايير إلاَّ نماذج من مجموعة نماذج أخرى اهتمت بالدرس الحجاجي، وحاولت أن تتبناه وتمنحه مجموعة من التصورات.

المطلب الأول: البلاغة الجديدة

بعد الركود الطويل ولمدة قرون عديدة من إغفال وإهمال لبلاغة أرسطو وبعد ظهور الدراسات اللسانية الحديثة وُجدت محاولات لبعث تلك البلاغة من ركودها وسباتها، ويعتبر كتاب مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا أهم محاولة لتجديد النظرية الحجاجية الأرسطية.

ويهدف هذا الكتاب إلى إخراج الحجاج من دائرة الخطابة والجدل الذي بقي لفترات طويلة مرادفا للمنطق نفسه، فالباحثان عملا من ناحية أولى على تخليص الحجاج من الخطابة، التي التصقت بها تهمة المغالطة والمناورة والتلاعب بعواطف وعقول الآخرين، وكذا تخليصه من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب، فالحجاج عندهما معقولية وحرية، وهو حوار للحصول على الوفاق بين الأطراف المتحاورة، ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيد عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابة، وبعيدا عن الإلزام الذي نجده في الجدل. يقول: **بيرلمان** " **إننا لا نعتقد، عكس ما ذهب إليه أفلاطون وأرسطو وكينتيليان، وهم يحاولون أن يعثروا في البلاغة على استدلالات على شاكلة استدلالات المنطق، أن البلاغة هي مجرد شيء زائد وأقل يقينية، وأنها لا تتوجه إلا إلى السذج والجهلة. إن هناك مجالات هي مجالات الحجاج الديني، والحجاج التربوي والأخلاقي والفني والفلسفي والقانوني، حيث الحجاج هو بالضرورة خطابي. إن الاستدلالات الصائبة في المنطق الصوري لا يمكن تطبيقها في المجلات التي لا تتعلق بالأحكام الصورية الخالصة، ولا بالقضايا ذات المحتوى الذي يمكن الحسم فيه باللجوء إلى التجربة ... إن الحياة اليومية والعائلية والسياسية توفر لنا كمًّا هائلاً من أمثلة الحجاج البلاغي. إذ أن أهمية هذه الأمثلة**

المنتمية إلى الحياة اليومية تكمن في التقارب الذي تسمح به مع الأمثلة التي يوفرها الحجاج الأكثر سموا عند الفلاسفة والقانونيين."[1]

وتبقى أهم سمة من سمات بلاغة بيرلمان التأكيد على أهمية المتلقي الذي لم يعد سلبيا كما كان في البلاغة القديمة، بل أصبح متلقيا إيجابيا يتلقى الخطاب الحجاجي ويفكر فيه ويقلبه على أوجههِ المختلفة، ليكشف زيفه أو صدقه، ثم ينتقل إلى فعل الإرسال مفندا او مدعِّمًا، ليرتقي بذلك إلى منزلة المرسل وهكذا يتكوثر الخطاب، بخلاف" **المتلقي في الخطابة القديمة بحكم سلبيته كان في درجة أدنى من درجة الخطيب، ومن ثَمَّ كان يتلقى الخطبة من علِ، فالعلاقة بينهما رأسية. أمَّا المتلقي في الخطابة الجديدة فهو بحكم إيجابيته يقف في درجة موازية لدرجة المرسل، من ثم يتلقى الخطبة من مقابل مواز، فالعلاقة بينهما أفقية"** [2]

والغاية من الحجاج هو أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العلم في اللحظة المناسبة. وتعد نظرية الحجاج من أهم وجوه البلاغة المعاصرة، وتعد دراسته غير منعزلة عن باقي الحقول اللغوية أو المعرفية فالحجاج يستفيد من حقول لغوية مجاورة للبلاغة يستمد آلياته منها لتوظيفها تنظيرًا وتطبيقًا من منطلق أن المتكلم يتوسل بآليات متعددة قد تتفاوت بتفاوت متلقيه والمقام الذي تنتزل فيه لإنتظام عمليته الحجاجية وتحقيق أهدافها.[3]

---

[1]: موسى جمال، الحجاج البلاغي بلاغة شايم بيرلمان وأولبيريشت تيتيكا (البلاغة الجديدة)، مجلة الآداب و اللغات – كلية الآداب و اللغات جامعة البليدة 2 – العدد الثاني، ذو القعدة 1434 سبتمبر 2013، ص97

[2]: عمر بوقمرة، مجلة فصل الخطاب، مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان والمنطق الطبيعي للغة عند ديكرو، ص65

[3]: عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب،ج2، العدد19 سنة2018، ص10

أ- ملامح الحجاج في تصور بيرلمان وتيتكا

يتميز الحجاج في تصور بيلمان وتيتيكا بخمسة ملامح رئيسية:

1) أن يتوجه إلى مستمع.
2) أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
3) مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
4) لا يفتقر تقدمه(تناميه) إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
5) ليست نتائجه ملزمة.

ولا شك أن فهم هذه الملامح أمر في غاية الأهمية لإتقان علاج الخطاب الحجاجي تحليلاً ووصفًا، فلعل التوجه إلى المستمع في هذا المقام لا يتطلب دائمًا مستمعًا حاضرًا حضورًا فعليًا، بل قد يكون حضوره تقديريًا يستحضره المتكلم ذهنيًا، والتعبير باللغة الطبيعية التي تحمل الكلام بوصفه محتويًا على مجازات واستعارات يقصد بها التأثير أو الإخبار وهي اللغة التي يتكلم بها الإنسان باختلاف لغته في أقطار الأرض، وهي بذلك مقابل اللغة الصناعية الرياضية التي تستخدم الرموز والأرقام. وأمَّا المسلمات فهي احتمالية فلعلها تحتمل الشيء ونقيضه ولا تكتفي بالنظر من زاوية واحدة بل تتعدد وجهات النظر بطرائق مختلفة، وأمَّا تناميه وتسلسله فيحتاج آليات منطقية باختلاف الحجة وطريقة عرضها إذ يستمد الحجاج آلياته من حقول معرفية مجاورة للبلاغة كالفلسفة والمنطق والقواعد النحوية، فهو بذلك يستعمل المنطق وغيره ضرورة لتنامي تدفق الحجج أما نعت خصائصه بعدم الإلزام، فراجع إلى كون اشتغال الحجاج على المحتمل وهو بذلك ضد البرهان الذي تُبنى نتائجه على مقدمات تتخذ صبغة الإلزام.[1]

[1] : المرجع نفسه، ص11

ب- مقدمات الحجاج

يتكئ الحجاج عند بيرلمان على عدد من القضايا والتصورات التي يستعملها المحاجج في حججه ومن أهم هذه المقدمات[1]:

1) الوقائع:

تمثل الوقائع ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، إن الوقائع عند بيرلمان وتيتيكاه هي بمثابة نقطة الانطلاق للحجاج، وتنقسم إلى وقائع مشاهدة معاينة من جهة، ووقائع مفترضة تفرض على الجمهور التسليم بها والتجاوب معها.

2) الحقائق:

تقوم الحقائق على الربط بين الوقائع والنظريات العلمية أو الفلسفية أو الدينية، وقد يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة.

3) الافتراضات:

الافتراضات شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكون قويا حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى.

4) القيم:

هي التي تجعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آراء، والقيم نوعان قيم مجردة وقيم محسوسة، والمجردة من قبيل العدل والحق، أما المحسوسة، مثالها الوطن والمسجد.

[1] : بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد34/ العدد:04-2020، ص820

5) الهرميات:

هي آلية تتدرج فيها القيم وهي نوعان هرمية مجردة مثل قولنا العدل أفضل من النافع، ومحسوسة مثل قولنا الإنسان أغلى درجة من الحيوان.

6) المعاني(المواضع):

تحدد المواضع خصائص فكرية أو أدبية كما تحدد خصائص أمة من الأمم بعينها فتكون في مجموع العلوم أو تخص علما واحدا دون غيره من العلوم كمواضع الرياضيات ومواضع القانون وغيرها. إن المواضع هي الطرائق التي يستخدمها الخطيب طلبا للتصديق.[1]

وتعتبر المقدمات السابقة منطلقا للمحاجة، حيث يعتمد عليها الخطباء والكتاب، لصياغة مجموعة من الحجج، التي تكون قَيمِيةً مشتركةً بين أفرادِ الجماعة المعينة، غير أنه بعد المقدمات يجب على الخطيب حسب بيرلمان وتيتكاه أن يتبنى مجموعة من العناصر التي تعرض الخطاب عرضا حجاجيا كالتالي:

- عرض الخطاب عرضا بطيئا يحرك العواطف والانفعالات.
- اعتماد التكرار لإبراز شدة حضور الفكرة المقصود إيصالها.
- إيراد الحكايات الدائرة حول الموضوع.
- دقة استخدام اللفظ في المقام.
- استعمال الصيغ التعبيرية كالنفي وغيره من الصيغ.
- استعمال أدوات الربط والاستئناف مثل (الواو، أو، لكن، رغم، أن، ...).
- استعمال أسلوب الأمر والاستفهام والتمني.
- استعمال الصور البيانية والمحسنات البديعية.[2]

[1] : لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، دار المجدد، ص47
[2] : المرجع نفسه، ص48

ولعلّ أهم أطروحة حجاجية قدّمتها نظرية البلاغة الجديدة تتمثل في التقنيات الإجرائية للحجاج، ويحصرها بيرلمان وتيتكاه في تقنيتين أو طريقتين هما: الفصل Dissociation والوصل Liaison (لا النحويين طبعا) وهو ما عقد له المؤلفان قسما بحاله وهو القسم الثالث، وهو أهم أقسام الكتاب.

أمَّا الطرائق الوصل أو الاتصال وهي طرائق جامعة لما يظهر تباينها في البنية الواقعية، وهي ((الطرائق التي تقرّب بين العناصر المتباينة بدءا وفي الأصل، وتتيح إقامة ضرب من التضامن بينها لغاية هيكلتها، أي إبرازها في هيكل أو بنية واضحة أو لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر تقويما إيجابيا أو سلبيا))

ومن الأشكال الاتصالية **الحجج الشبه منطقية**، و**الحجج المؤسسة على بنية الواقع** و**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**، وتضمُّ الحجج الشبه المنطقية التناقض وعم الاتفاق وحجج التماثل التام أو الجزئي، والحجج القائمة على العلاقة التبادلية، كما تعتمد على أشكال رياضية من مثلحجة التعدية، وتقسيم الكل إلى أجزاء، وإدماج الجزء في الكل. فيما تضمّ الحجج المؤسسة على بنية الواقع نوعين: نوع الاتصال التتابعي، وهو الاتصال الذي تُربط فيه الأسباب بنتائجها، وتتجسد في التتابع عن طريق اتصال (السببي، التبذير، الاتجاه)، ونوع الاتصال التواجدي: وهو الاتصال الذي يُربط فيه الجوهر مع تجلياته، ويتجسد في وجوه (الشخص وعمله، والشخص والسلطة)، أمَّا الحجج المؤسسة لبنية الواقع فهي تؤسس واقعا وتبنيه ((أو على الأقل تكمّله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه، أو تجلي مالم يتوقع من هذه العلاقات، ومالم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته)): وتتحدّد الحجج المؤسسة على بنية الواقع في تقنيتين في الاستدلال: تقنية استدلال تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة، وتقنية الاستدلال بواسطة التمثيل.

أمّا الطرائق الفصل فهي تقنية حجاجية تقوم على الفصل بين أجزاء المشكّلة عادة كُلاًّ لا يتجزّأ،((إنّ الانفصال بين العناصر في الحجاج يقتضي وجود وحدة بينها، ومفهوم واحد لها ... وإنما وقع الفصل بينها لأسباب دعا إليها الحجاج)): ويكون هذا الفصل من أجل التمييز بين الثنائي (الظاهر/ الواقع أو الحقيقة) قصد بيان ماهو حقيقي عن ماهو زائف بالاعتماد على الثنائية أو الزوج الذي تقوم به التقنية الحجاجية الانفصالية.[1]

[1]: لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال، ص350

المطلب الثاني: نظرية الحجاج اللغوي

إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو (O.Ducrot) منذ سنة 1973م، نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: ((**أننا نتكلم عامة بقصد التأثير**))، وهذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها.[1]

ولقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل **نظرية الأفعال اللغوية** التي وضع أسسها **أوستين** و**سورل**، وقد قام **ديكرو** بتطوير أفكار وآراء **أوستين** بالخصوص، واقترح في هذا الإطار، إضافة **فعلين لغويين** هما فعل **الاقتضاء** وفعل **الحجاج**.[2]

ويضاف إلى هذا، أن الحجاج يتميز عن البرهان أو الاستدلال المنطقي بكونه يتأسس على بنية القوال اللغوية وتسلسلها واشتغالها داخل الخطاب[3]، ومثال على ذلك: "أنت مرهق، إذًا، فأنت في حاجة إلى الراحة"، تتضمن هذه الجملة دلالات حجاجية، فهناك **الحجة** أو **الدليل** (أنت مرهق)، و**النتيجة** (أنت في حاجة إلى الراحة). والدليل على الطبيعة الحجاجية لهذه الجملة هو موجود **الرابط الحجاجي**: (إذًا). وقد يكون هذا الرابط مضمرًا، وتكون النتيجة أيضًا مضمرة. وهكذا، يتبين لنا أن الحجج اللغوية **سياقية** تتحدد حجيتها بال**سياق اللغوي**، فقد تكون العبارة الواحدة إما **حجة** وإما **نتيجة**. ومن جهة ثانية، تكون **الحجج اللغوية نسبية** مادامت هناك حجج مضادة محتملة من المستمع. وهنا، يمكن القول إن هناك حججًا قوية، وحججًا ضعيفة، وحججًا أوهى، وحججًا أضعف ... كما تكون هذه الحجج **قابلة للإبطال**. ويعني هذا

[1]: حَمُّو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة، ط1: 2006، ص55
[2]: المرجع نفسه، ص56
[3]: جميل حمداوي، نظريات الحجاج قراءة في نظريات معاصرة، مجلة المنهاج، العدد70، ص91

أن **الحجاج اللغوي** "نسبي ومرن وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي الذي هو مطلق وحتمي".[1]

وتنهض نظرية الحجاج في اللغة على جملة من المفاهيم تفسر اشتغالها وهذه المفاهيم هي:

أ- العلاقة الحجاجية:

إن الحجاج في هذه النظرية علاقة دلالية تربط بين القوال، بحيث يقوم الاشتغال الحجاجي على تقديم المتكلم لقول معين يعتبر حجة، يستهدف من خلاله حمل المخاطب على القبول بقول آخر، يعد نتيجة سواء كان هذا القول/ نتيجة صريحًا أو ضمنيًا. ولا تكتسي هذه الأقوال طبيعتها الحجاجية إلا ضمن سياق معين. وإن العلاقة إذن بين الأقوال / الحجج والأقوال/ النتائج تسمى العلاقة الحجاجية.[2]

ب- المواضع الحجاجية:

حسب ديكرو وأنسكومبر فإن الانتقال الخطابي من ملفوظ/ حجة إلى ملفوظ/ نتيجة، يتم بتطبيق جملة من المبادئ العامة، اختار لها تسمية مواضع مستحضرين مفهوما أرسطيا شهير Topoi. والمواضع عندها، هي عماد الحجاج والخلفية التي ينبني عليها النشاط الحجاجي. إنها قواعد عامة مقبولة جماعيا تعكس الجهد المبذول من طرف المتكلم لتبرير وضعية ما أو موقف أو فعل، وجعله مقبولاً.

[1] : المرجع نفسه، ص27

[2] : عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف بيروت لبنان، ط1: 2013، ص98.

ج- **الاتجاه الحجاجي:**

إذا كان الحجاج يقتضي تسلسلات خطابية معينة وأشكالا من التتابع، تقود إلى استنتاجات، فإن التوجيه الحجاجي يعني إسناد اتجاه معين لقول ما بغاية بلوغ نتائج محددة.[1]

د- **القرائن الحجاجية:**

وهي نوعان:

- **العوامل الحجاجية:**

وهي عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط ... ووظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجية لمحتوى الملفوظات وتحويلها.

- **الروابط الحجاجية:**

هي مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين(أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية(بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج) وهي صنفان:

1) روابط مدرجة للحجج مثل (لأن، لكن، ...).

2)روابط مدرجة للنتائج مثل (إذن، أخيرا).

وعموما، فإن العلاقة بين الحجة والنتيجة ليست اعتباطية، بل هي ناجمة عن توجيه تحكمه المشيرات اللغوية الحجاجية.

[1] : المرجع نفسه، ص99.

هـ- القسم الحجاجي:

حسب ديكرو فإن المقصود بالقسم الحجاجي، هو أن يعمد المتكلم في مقام خطابي معين إلى وضع قولين (ق1، ق2) يعتبرهما حجتين تخدمان نفس النتيجة. ومن ثم فإن القسم الحجاجي يقوم على تضافر الحجج لخدمة استراتيجية واحدة. ويشير ديكرو إلى أن القسم الحجاجي ذو طبيعة نسبية لأنه يتغير بحسب الوضعية التي يتلفظ فيها المتكلم (الوضعية الإيديولوجية والاجتماعية والزمانية والمكانية ...) ولأنه محكوم بطبيعة النتائج التي يخدمها، فمتى تغير اختيارها تغير القسم الحجاجي.[1]

و- القوة الحجاجية:

إن الحجج المنتمية لنفس القسم الحجاجي تتفاوت لأنها ترتبط فيما بينها بعلاقة تراتب. ففيها حجج قوية وحجج ضعيفة. وهذا التدرج في الحجج هو ما يكسب الحجاج في اللغات الطبيعية إمكاناته الغنية والواسعة ويجعله مخالفا للبراهين المنطقية والرياضية. فاعتماد الحجاج على الحجة وليس على الدليل البرهاني. والحجة كما أقر ديكرو " تؤكد النتيجة ولاتقرضها" مادام الفرض يلغي التعدد كما التفاوت.

ز- السلم الحجاجي:

السلم الحجاجي هو علاقة تراتبية لسلسلة الأقوال(ملفوظ/ حجج) المؤدية إلى النتيجة المراد الوصول إليها (ملفوظ/ نتيجة)[2].

[1] : المرجع نفسه، ص 100.
[2] : لزهر كرشو، تَقَانَةُ التحليل الحجاجي للخطاب، ص44.

ويقول **طه عبد الرحمان: ((هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية، وموفّية بالشرطين:**

- **كل قول يقع في مرتبة ما من السلّم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلتزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.**
- **كل قول كان في السلم الحجاجي دليلا على مدلول معيّن، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه)).**

ومثال في السلم الحجاجي تراتبية الحجج (ب، ج، د): (الحصول على شهادة الثانوية، الحصول على شهادة الإجازة، الحصول على شهادة الدكتورة)، وعليه فالقول بالحجة (د) [الحصول على الدكتورة] يلزم عنه القول بالحجة (ج) [الحصول على الإجازة]، والقول بالحجة (ج) يلزم عنه القول بالحجة (ب) [الحصول على الثانوية العامة(البكالوريا)]، كما أن الحجة (د) هي الحجة الأقوى إثباتا للنتيجة (ن) [الكفاءة العلمية] من الحجة (ج)، التي هي بدورها أقوى إثباتا من الحجة (ب)، ويمكن تمثيل هذا المثال في[1]:

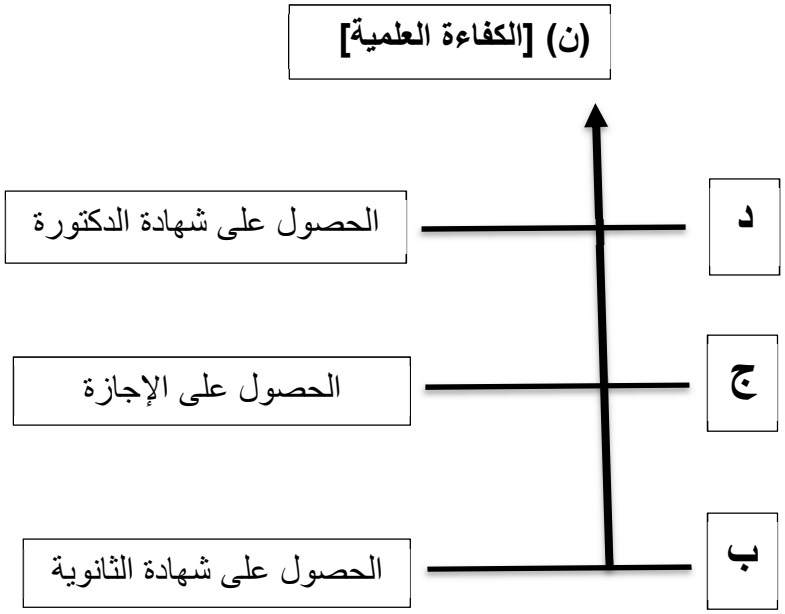

[1] : المرجع نفسه، ص45

نستخلص من هذا المبحث:

في البلاغة الجديدة:

أنَّ بيرلمان وتيتكا عملا على تخليص الحجاج من الخطابة التي التصقت بها تهمة المغالطة والمناورة وكذلك تخليصه من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب، حيث أكدا على أهمية المتلقي الذي لم يعد سلبيا، وتعد دراسة الحجاج غير منعزلة عن باقي الحقول اللغوية. **كما أن** أن ملامح الحجاج في تصورهما خمسة ملامح، ثم أن الحجاج يتكئ عندهما على عدد من القضايا والتصورات (الوقائع، الحقائق، الافتراضات، القيم، الهرميات، المواضع)؛ فهي منطلقًا للمحاجة، وتبقى، أهم أطروحة حجاجية قدمتها نظرية البلاغة الجديدة هي تقنيتي الوصل والفصل.

أمّا في نظرية الحجاج اللغوي:

فهي نظرية تجعل الحجاج في اللغة، حيث أنها انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين وسيرل، ثم أضافة ديكرو فعلين لغويين هما: فعل الاقتضاء وفعل الحجاج، وتنطلق النظرية من فكرة شائعة: **أننا نتكلم عامة بقصد التأثير**، **و**أنها تريد تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية. كما تنهض على جملة من المفاهيم (العلاقة الحجاجية، المواضع الحجاجية، الاتجاه الحجاجي، القرائن الحجاجية (العوامل– الروابط)، القسم الحجاجي، القوة الحجاجية، السلم الحجاجي).

المبحث الرابع: نظرية المساءلة في الحجاج

تمهيد:

تعتبر جهود مايير ضمن الإسهامات التنظرية المعاصرة لأبعاد اللغة ووظائف الكلام لكنها تبقى مشدودة إلى السؤال المنفتح على الأجوبة المتعددة، ويتكون الحجاج بالسؤال والاستشكال حال اشتغاله في خضم التواصل الإنساني، وفي حالة الكلام يقوم السؤال والاستشكال فيقوم الحجاج، فقد ركز مايير على مجمل الأسئلة والإشكالات التي يطرحها الأدب وعلم الجمال والفلسفة، بالتأرجح بين السؤال والجواب، ويأخذنا لـ مما سبق الكلام عن نظرية المساءلة.

المطلب الأول: صاحبها

نظرية المساءلة هي نظريةُ فيلسوفٍ معاصرٍ يُدعى بـ (ميشال مايير Michel Meyer)، وهو مؤسّس المركز الأوربي لدراسة الحجاج ورئيسه، ومدير للمجلة الدولية للفلسفة، وقد كانت قناعة مايير Meyer في تأسيس مشروعه المساءلاتي الاستشكالي منطلقةً من أن العقلانية الأوربية قد أفلست بقرينة إفرازاتها في موصوف النتائج: من عدميةٍ وتشيئٍ وحروبٍ وغيرها من الثمار التي جرَّعت أوربا – والبشرية عامةً – الدمار والخواء...، والوعي بهذه الوضعية حَدَا بمايير انتداب مشروعه الفلسفي البلاغي القائم على استعادة الفلسفة وظيفتها الجوهرية الأولى؛ والمتمثلة في متواليات السؤال والجواب أو (المساءلة) أو الاستشكال، وهو مشروع يتداخل فيه ما هو فلسفي بوصفه آليةً فكريةً مُنتجةً بما هو بلاغي بوصفه آليةً تواصلية جامعة لثلاثية (الإيتوس، والباتوس، واللوغوس).[1]

[1] :لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، ص51

المطلب الثاني: أفكارها

إن مايير، يؤسس هذا النظر الفلسفي العميق حول نظرية بناها فأعلى وهي نظرية المساءلة أو البروبليماتولوجيا (**La Problématologie**)، وهو يرسي بذلك أسس مشروع ميتافيزيقي معاصر.[1]، ثم إن منطلق مشروع مايير الفلسفي وعيه الحاذ بأزمة الفلسفة الغربية المعاصرة وهي ليست في نظره سوى أزمة العقل الغربي، وانطلاقا من هذا الوضع الفلسفي المخصوص يشرع مايير في التأسيس لمشروعه الفلسفي الذي يريده تجاوزا الرّاهن انطلاقا من قراءة تاريخ الفلسفة من منظور جديد، فيقول: "اليوم مع موت الذات المؤسسة اختلفت الأمور (عمّا كانت عليه)، فلم يعد من الممكن التفلسف دون أن نعيد التمشي من الأساس"، أما الأساس الذي يتحدث عنه فهو العودة بالفلسفة إلى وظيفتها الأولى التي ليست إلاّ المساءلة التأسيسية. وعلى الأساس هذا يعود مايير إلى الفلسفة اليونانية ليبحث فيها عن نشأة السؤال الذي اقترن بميلاد الفلسفة والنظر في أبعاده وخصوصياته.[2]

تتصل آراء مايير في الحجاج بتحديده لطبيعة الكلام ووظيفته التساؤلية، لأن الكلام عنده يتضمن بالقوة سؤالا يستمد منه دلالته، بل إنّ الوحدة الأساسية للغة عنده هي الزوج (سؤال/ جواب)، يقول مايير موضحًا هذه الفكرة: **((يمثل الزوج سؤال/ جواب الوحدة الأساسية للغة، ومن ثم فإن استعمال اللغة يُحدد دائمًا تبعًا لها. فالكلام يعني إثارة سؤال، أو التصدي له واو باسم الحلّ أو على صورته))**.[3]، فالحجاج مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالكلام، وهذا ما نجده متجسدًا في كتابه " أسئلة البلاغة Question de rhétorique "، إن الكلام وما يحويه يدفع إلى الحجاج، وليس دور الحجاج سوى استغلال ما في الكلام من طاقة وثراء، لأننا عن طريق الكلام نطرح أسئلة ونتلقى أجوبة، ومن ثم لا وجود للحجاج خارج نطاق الكلام، كما أنّ الحجاج

[1] :محمد علي القارصي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية، ص388

[2] : المرجع نفسه ص389

[3] : آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي- دراسة تداولية -، دار المتوسطية، ط1: 2013، ص105

يشمل جميع أنواع الخطابات.[1]، لكن هل المقصود بالسؤال هو الجملة الاستفهامية ؟،يقرر مايير أن المقصود بالسؤال ليس هو الجملة الاستفهامية بالضرورة، إذ مفهوم السؤال عنده يتجاوز الحقل اللساني– وإن كان هذا الحقل أحسن ما يمثله – وعليه عرّف السؤال سيكولوجيًا بأنه: **((العالق أو الحرج أو ضرورة الاعتبار، أي أنه دعوة إلى اتخاذ القرار))**.[2]

فالسؤال يحيل على صعوبة معرفية، أو ضرورة اختيار، والسائل عندما يطرح سؤالاً، فإنه يدعو المتلقي إلى اتخاذ قرار على أرض الواقع، والنّاس عندما يتكلمون يسائلون، ويستشكلون، وهو ما يولّد الحجاج الذي يفرز بدائل عديدة لمعالجة السؤال/ المشكل، ومن ثم ينجم عنه مواجهة حجاجية تشتغل فيها آليات الإقناع والتأثير، وعليه فإن طرح الأسئلة في الخطاب وسيلة من وسائل الإثارة التي تدفع المتلقي إلى إعلان موقفه إزاء مشكل مطروح، مستعينا بقرائن حاضرة في السياق، ولا يوجد سؤال دون جواب، كما يقرر مايير، وكل منهما يحيل على الآخر في سيرورة شاملة.

ويرى مايير ان الحجاج باعتباره بذل الجهد لغاية الإقناع، وباعتباره استدلالاً غير صوري، وغير ملزم يصب في نتيجة مفادها أن الحجاج يعود إلى نظرية المساءلة، فما الحجة إذًا لم تكن رأيًا في السؤال؟، فإثارة السؤال تعني ممارسة الحجاج، وطرح السؤال يقترن باحتمال طرح الرأي المخالف، أو على الأقل باحتمال النقاش. وهذا الانتقال من السؤال إلى الجواب يمثل استنتاجًا يتم عبر سياق الإفادات التي يوفرها السياق، والمتلقي في المقابل يمثل سائلاً يصعد إلى السؤال الذي يثيره الجواب، اعتمادًا على السياق، لكنه استنتاج غير ملزم، لأنه لا يربط بين تقريرين موضوعين بوصفهما كذلك.

[1] : بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد: 34، العدد: 04-2020، ص824.

[2] : آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي- دراسة تداولية -، ص105

ويولي مايير أهمية كبرى للعلاقة بين الصريح والضمني، فالحجاج عنده، هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه، إذ يوجد بحسب رأيه في معنى الجملة الحرفي إشارات حجاجية تؤدي إلى ظهور الضمني، في ضوء ما يمليه المقام، نلوح هذه الإشارات بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة[1]، والمصرح به هو ظاهر السؤال والضمني تعبر عنه الإمكانات المقترحة للإجابة عن السؤال .....للاستبدال فيما بينها.[2]

المطلب الثالث: الحجة عنده

الحجة عند مايير جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب، ويكون ذلك بطبيعة الحال، في ضوء المقام ويوحي منه، وما السؤال إلا عرقول أو مشكلة تتطلب حلاً، وحلها إنما يكمن في الإجابة عنها إجابة يفهم منها ضمنيا أن ذلك العرقول أو تلك المشكلة موجودة بحيث لا يكون المتلقي في نهاية المطاف وهو يقرأ الحجج الصريحة أو الأجوبة في خطاب ما إلاّ طارح أسئلة يستنتجها ضمنيا من خلال تلك الأجوبة المقدمة في النص، – هذه لا يكون – مستعينا بالمعطيات التي يوفرها المقام – غير أن السؤال في نظرية مايير هذه لا يكون في شكل جملة – إذ هو يتجاوز نطاق اللغة – إن كانت الجملة تمثل أفضل إطار يجسد السؤال.[3]

[1] : االمرجع نفسه، ص 106
[2] : نفسه ص107
[3] : جميل الحمداوي، الفلسفة والأسئلة الكبرى عند ميشيل مايير، ص36

المطلب الرابع: أركانها

1) المساءلة والاستشكال:

يرى مايير أن المساءلة خاصية متأصلة ومتجذرة في نظام اللغة، فهو يتابع ديكرو الذي ربط الحجاج ببنية اللغة، حيث تطبع كلُّ الإنجازات التلفظية، والمبادرات الكلامية.، فما دام الاختلاف الاستشكالي مكونًا من أسئلة وأجوبة، فهذا يعني أنَّ النشاط الخطابي ليس إلا مسارًا للمساءلة، أي: إنّ اللغة إثارة للسؤال، ومقاربة لما هو مشكل، ومن هنا ربط مايير بين السؤال والمشكل.[1]

ويظهر لنا ممّا تقدم أن مايير من اللسانيين الثنائيين، أي: أن اللغة عنده تفسر بعبارات ثنائية متقابلة، يتشكل بها القول الحجاجي، منها: (السؤال والجواب)، و(الحقيقة والمجاز)، و(الافتراض واليقين)، و(الاستعمال والابتكار) و(السلطة المجازية والسلطة المادية) فهو بذلك يتابع أسلافه الثنائيين: كـ (دي سوسير، وبلومفيلد وتشومسكي، وفيرث ...)، وغيرهم ممن فسرو الظاهرة اللغوية بثنائية تقابلية، إذ تندرج ثنائية (السؤال والجواب) ضمن الاسهامات التنظرية المعاصرة لأبعاد ووظائف الكلام، والتي تبقى متينة الاتصال بنظرية المعنى، المرتبطة بالسؤال أشدّ الارتباط، وبالسؤال المنفتح على الأجوبة المتعددة التي تتظافر المقاصد التداولية (ظروف انجاز الخطاب) والتأويلية (علاقة السؤال بالجواب) و البلاغية الحجاجية أساسًا في تحقيقها.[2]

2) المساءلة والحجاج:

عندما كان انطلاق مايير في تأسيس نظريته من وسائل الاستمالة الثلاث التي حددها أرسطو للخطابة: (الإيتوس l'éthos، الباتوس le pathos، اللوغوس le logos) فقد حافظ على علاقة المتكلم بالمخاطب، ولكنه تجاوز الهدف الأرسطي لهذه

[1] : نعمة دهش فرحان الطائي، نظرية (المساءلة والبلاغة) لميشال مايير مقاربة في الأصول والأسس والتمثلات، قسم اللغة العربية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ص10

[2] : المرجع نفسه، ص11

العلاقة وهو الاستمالة والإقناع إلى هدف جديد، وهو صناعة الظروف الملائمة لإثارة الأسئلة القائمة على الحجاج باعتباره **مفاوضة لتقريب المسافة** بين الطرفين، أو تكثيفهما حسب مقاصد المقام أو السياق.، ولذلك أعاد مايير تقسيم العناصر الخطابية الأرسطية إلى ثلاثة أركان جديدة: وهي الأخلاق، والسؤال، والجواب، مختزلاً عنصرا(الإيتوس، والباتوس) في عنصر الأخلاق ومفرعا عنصر (اللوغوس) إلى عنصرين السؤال والجواب[1]؛ فجعلهما الاستشكال[2].

3) المساءلة والحوار:

يرى ابن فارس أن الحوار يجتمع تحت أصول ثلاثة، فيقول للحاء والواو والراء " ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا، فأما الأول؛ فالحوار: شدة بياض العين في شدة سوادها. ويقال لأصحاب عيسى – عليه السلام – : الحواريون، لأنهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها. أما الأصل الثاني الذي ذكره ابن فارس، فيدل على الرجوع، " يقال: حار، إذا رجع، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ 5، والعرب تقول (الباطل في حور)، أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حور، ويقال: حار بعد ما كار. والأصل الثالث المحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، ويقال: حورت الخبزة تحويرا، إذا هيأتها وأدرتها لتضعها في المِلة ".

وقد يأتي بمعنى **الجدال**، " حاوره محاورة وحوارا جادله، قال تعالى ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ 7 والمحاورة المجادلة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة.

وقد يأتي بمعنى التحاور والتجاوب، " وتقول: كلمته فما أحر إليَّ جوابا، وما رجع إليَّ حويرا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا، أي ما رد جوابا، واستخاره أي: استنطقه، يقال: كلمته فما رد إليَّ حورا، أي: جوابا، وقيل: أراد به الخيبة والإخفاق".[3]

---

[1] : الطيب رزقي، البنية الحجاجية في كتاب " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان "، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورة العلوم في اللغويات، ص33

[2] :نعمة دهش فرحان الطائي، نظرية (المساءلة والبلاغة) لميشال مايير مقاربة في الأصول والأسس والتمثلات، ص11

[3] : حسن بوسنينة، الحوار قراءة في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص4

والمحاورة: مراجعة النطق والكلام في المخاطبة، وقد حواره، والمحورة من المحاورة، وما جاء بمعنى التحاور والتجاوب، قوله تعالى ﴿ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ 10.

أما الحوار اصطلاحا فهو يمثل النشاط الإنساني نشاطًا تفاعليًّا سعى إلى إثبات وجوده بالإعلان عن مشاعره وعواطفه أمام الوجود، وعليه فكل نشاط إنساني لا يكون إلا حوارًا. ومن هذا المنطق فالحوار هو: " حديث اثنين أو أكثر، تضمه وحدة في الوضوح والأسلوب ".[1]

وقد يأتي الحوار " مساءلة أو نقدًا، يأتي مناقشة قبولاً أو رفضًا، وهو بذلك يشير إلى اختلاف المواقع التي منها ينبني، وبها يصدر ".[2]

وضمّن مايير فكرة المساءلة حوارًا مفترضًا، يسهم في حلِّ أزمة العقلنة الذاتية في إدراك حقيقة الأشياء في المباحث اللسانية والبلاغية التي ترى أنَّ الحقائق تتبع من الذات المفكرة وتنتهي عندها، [3]

ويُعدُّ الحوار من أبرز مستويات الخطاب البلاغيّ التي يتجلى فيها التساؤل الحجاجيّ، وهي العلاقة التخاطبيَّة بين المُخَاطِب والمُخاطَب، التي تتغيّر وتتنوَّع فيها الأداءات في ظاهرتي:

أ- **التشخيص:** ويتجسد في خاصيّة تلفظية، تتميّز بحدَّة العلاقة الخطابية مع الشريك.

ب- **المقام:** هو مفهومٌ تجريديٌّ يدلُّ على الموقف التواصليِّ، وتلتقي فيه جميع العناصر الحجاجيّة من قدرات برهانية، وحقائق فعلية، وقرائن بلاغية. والمقام شرط تداوليّ بلاغيّ مؤثر في الأداءات؛ لأنَّه يُعنى بضرورة موافقة أفعال القول لمقتضى الحال، والموقف الخاص به.

---

[1] : المرجع نفسه ص5

[2] : نفسه ص8

[3] : نعمة دهش فرحان الطائي، نظرية (المساءلة والبلاغة) لميشال مايير مقاربة في الأصول والأسس والتمثلات، ص4

نستخلص مما سبق:

إن هذه النظرية تقوم على هدف وهو تغيير نمط التفكير للإنسان عن طريق إرجاع الفلسفة لمبدئها الأول (السؤال)، حيث أنها تتيح الاختلاف في الأجوبة، وذلك أن يكون للسؤال الواحد، أكثر من جواب، واختلاف الأجوبة يفعِل قابلية الخلاف؛ وأساسها (لغة السؤال والجواب)، واللغة في المساءلة هي إثارة دائمة لسؤال والجواب. كما أنها تعمل على مبدأ مفاوضة تقريب المسافة، ولو بنسبة وذلك من خلال تعدد الأسئلة.

خلاصة الفصل الأول:

أن الحجاج آلية لغوية ووظيفة أساسية للإنسانية وآلية لغوية ضرورية للإقناع والاستبدال موجودة في تواصلات عامة وحوارات ونقاشات خاصة وتظهر جاليًا في طريقة السؤال والجواب فيما نظره ميشال في نظرية المساءلة.

الفصل الثاني

حجاجية السؤال في الحوارات الصحفية

المبحث الأول: المحاور

تمهيد

تعزى نظرية المساءلة إلى أحد منظري البلاغة المعاصرة ميشال ماييز حيث شهدت دراساته الأخيرة ضجة كبيرة وكانت لها قبول وترحيب من كل الباحثين في هذا المجال نظرا للطفرة النوعية التي أحدثها في مجال تحليل الخطاب والتواصل خاصة الحجاج الذي يعتبره حلقة وصل ظهرت لنا قراءة جديدة ترتكز على محورين: محور صريح والضمني ومحور السؤال والجواب، وهذه الأخيرة ستكون استثمارا لما سنعرضه تطبيقيا والذي نسعى فيه إلى الكشف عن نظام المساءلة الحجاجية في الحوارات الصحفية للأستاذ القاص بشير خلف، فكيف تشكل الحجاج بين أسئلة الصحافي وأجوبة الأستاذ؟

المطلب الأول: حياته

بشير خلف من أولئك الذين نحتوا الصخور كي يُوجدوا لأنفسهم طريقا في هذه الحياة، وهو من مواليد 1941/06/28م بقمار ولاية الوادي، تعلّم بالكتّاب وحفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الاثنتي عشر سنة، شارك في الثورة التحريرية بعنابة، وألقت السلطات الاستعمارية الفرنسية القبض عليه وعُوقب بخمسة عشر سنة سجنا.. انضم إلى التعليم سنة 1964 كمعلّم، ثم في أواخر الثمانينات تلقّى تكوينا أهلُه كي يكون إطارا مشرفا في التربية. تقاعد في أكتوبر 2001 بعد عملٍ في التربية استمرّ لمدة 37 سنة. لم يجد في طفولته لا المدرسة الابتدائية، ولا الإكمالية، ولا الثانوية، ولا الجامعة تحتضنه، لم يستسلم، فكان عصاميا في تكوينه. بدأ يمارس الكتابة الإبداعية القصصية سنة 1973،[1]

نشرت له مجلات "**آمال**" و"**الثقافة**" الكثير من إنتاجه القصصي وكذلك مجلة "**الرؤيا**" لاتحاد الكُتاب الجزائريين، ومجلّة " **الأديب** " لصحابها المرحوم ألبير الأديب ببيروت. نشر في أغلب الصحف الوطنية.. لا يزال يكتب ويبدع، وينشر في المواقع: **ديوان العرب، الحوار المتمدن، ضفاف الإبداع، مجلة أصوات الشمال، الأدب العربي.**[2]

كما أن بشير خلف هو عضو عامل في اتّحاد الكُتّاب الجزائريين منذ 1973، وعضو مؤسّس وعامل في الجمعية الوطنية الثقافية "الجاحظية"1990، ويرأس حاليا الجمعية الثقافية الولائية: رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي.

[1] : بشير خلف، حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1: 2015، ص22

[2] : المرجع نفسه ص77

المطلب الثاني: مؤلفاته

1) أخاديد على شريط الزمن (في عدد خاصٍّ عن وزارة الثقافة سنة 1977)، ثم في سنة 1982 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
2) القرص الأحمر – مجموعة قصصية – (عن ش. و. ن. ت 1986)
3) الشموخ – مجموعة قصصية – (عن الجاحظية 1999).
4) الدّفء المفقود – مجموعة قصصية – (عن الجاحظية 1999).
5) ظلالٌ بلا أجساد – مجموعة قصصية – (وزارة الثقافة 2007).
6) الكتابة للطفل بين العلم والفن – دراسة – (وزارة الثقافة 2007).
7) الجمال فينا وحولنا – دراسة – (وزارة الثقافة 2007).
8) الجمال رؤية أخرى للحياة – دراسة – (وزارة الثقافة 2007).
9) الفنون لغة الوجدان – دراسة – (وزارة الثقافة 2009).
10) الفنون في حياتنا – دراسة – (وزارة الثقافة 2009).
11) وقفات فكرية.. حوارٌ مع الذات، ووخزٌ. مقالات (وزارة الثقافة 2009).[1]
12) مرايا.. حديث في الثقافة والجمال والفنون (عن مديرية الثقافة بالوادي 2012).
13) مؤانسات ثقافية – مقالات – (عن وزارة الثقافة 2013).
14) حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية مع وسائل الإعلام (عن مديرية الثقافة بالوادي: 2015).
15) على أجنحة الخيال – مقالات – (جاهز للطبع) – مُودع لدى وزارة الثقافة.
16) المجتمع المدني وحقوق الإنسان (جاهز للطبع) – مُودع لدى وزارة الثقافة.
17) ثقافة الحوار مع الذات ومع الآخرين (جاهز) – مُودع لدى وزارة الثقافة.[2]

[1] : بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، مطبعة الرمال، الوادي، ط1: 2015، ص504

[2] المرجع نفسه، ص505

المطلب الثالث: المدونة

المدونة الأولى:

1) الوصف الخارجي

- **شكل الكتاب:** كتاب ورقي
- **حجم الكتاب:** متوسط
- **عدد صفحاته:** 287
- **عنوانه:** إيقاعات على الرّمل (أحاديث في الفكر والأدب والفنون)
- **طبعته:** الطبعة الأولى، ماي 2022
- **دار النشر:** سامي للطباعة والنشر، الوادي –الجزائر.
- **صورة الكتاب**

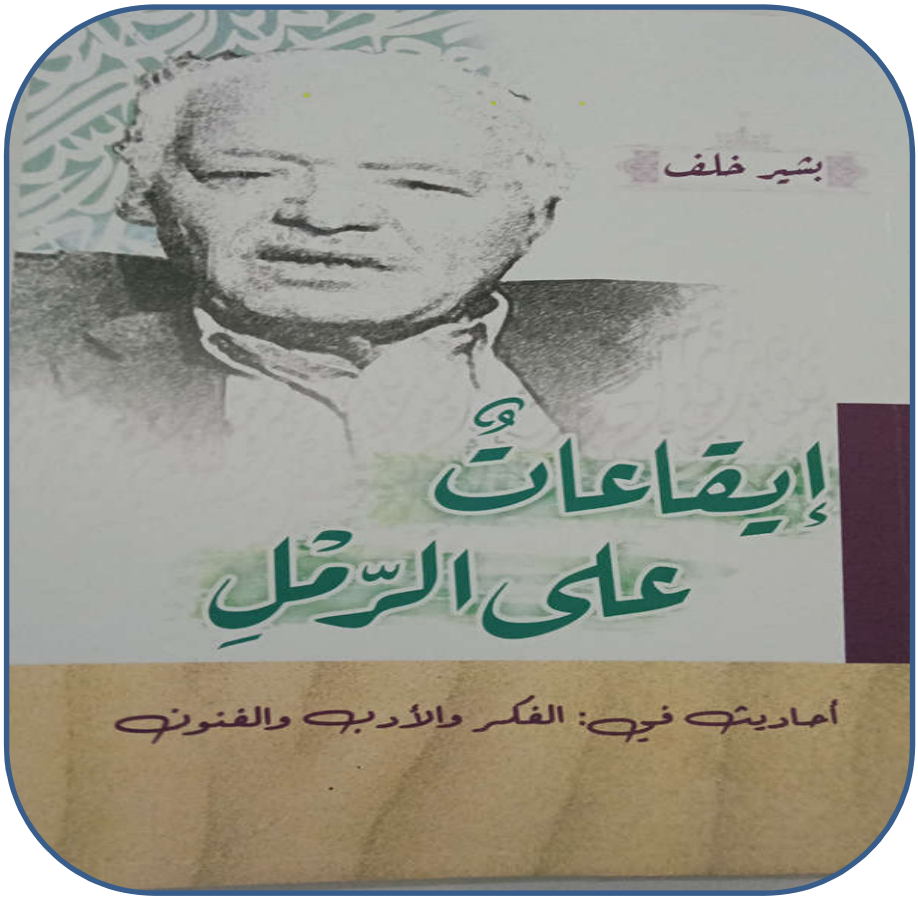

2) **الوصف الداخلي:**

- **المحتوى:**

يحتوي الكتاب على ثلاث محطات عنونها كالتالي: (أفكار ورؤى، إيقاعات، حوارات)، وختمها بسيرته الذاتية، حيث تناول في **المحطة الأولى: أفكار ورؤى** وبدأها من آثار على الرمل إلى الأدب الرّقمي في الجزائر، أما **المحطة الثانية: إيقاعات** واستهلها بالجمال في القرآن الكريم إلى التربية الجمالية تنمية للوجدان...!!، وبالنسبة **للمحطة الثالثة والأخيرة: حوارات**(كانت من خلال صحيفة البصائر مع الأستاذ حسن خليفة، وصحيفة الخبر مع الإعلامي حميد عبد القادر، وصحيفة البصائر مع الإعلامي جمال بوزيان، وصحيفة الشعب مع الإعلامي الروائي خيّر شوار).

- **المضمون:**

تناول الكاتب في كتابة على حد قوله أفكارٌ، ورؤى لعديد القضايا، والأحداث، والإشكالات، بل حتى الإكراهات التي عايشها، أو شارك فيها، أو قرأ عنها، وتأثّر بمآلاتها، فآثر أن يدوّنها، فالتدوين في مثل هكذا قضايا نوْعٌ من أنواع كتابة التاريخ.

المدونة الثانية:

1) **الوصف الخارجي**

- **شكل الكتاب:** كتاب ورقي
- **حجم الكتاب:** متوسط
- **عدد صفحاته:** 78
- **عنوانه:** حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية
- **طبعته:** الطبعة الأولى، 2015
- **دار النشر:** مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي /الوادي– الجزائر.

- **صورة الكتاب:**

2) **الوصف الداخلي:**

- **المحتوى:**

يحتوي الكتاب على **حوارات صحفية** بدأها مع الوسيلة الإعلامية (أسبوعية جزائرية **كل الدنيا** مع الأستاذ رشيد خضير، ثم أسبوعية **المجاهد** مع الأستاذ جديدي إبراهيم، **أسبوعية الشعاع** مع الأستاذ حشيفة بشير، **ويومية المستقبل** مع الأستاذ الطاهر يحياوي، **ومجلة القباب** مع الأستاذ تامة التجاني، **ويومية المساء (آفاق)** مع الأستاذ بلول محجوب، **وأصوات الشمال** مع الأستاذة جميلة طلباوي، **مجلة قطوف ثقافية** مع هيئة تحرير المجلة، **ويومية الحياة الجزائرية** مع الأستاذ الخيّر شوّار)، وختمها بسيرته الذاتية.

- **المضمون:**

تناول صاحب الكتاب عدة مضامين نمثلها في يومية الحياة الجزائرية بتاريخ 2014/11/05 التي أجراها مع الإعلامي والكاتب الروائي الخيّر شوار، وهذا الحوار كان حول (مساره الإبداعي، رأيه في أدب السبعينات، ومكانته في الثقافة الجزائرية، ووفائه للقصة القصيرة، وتأقلمه مع التكنولوجيات الحديثة، ..إلخ)، كما أن هذه الحوارات تؤرخ لمسيرته الثريّة من حياته الفكرية.

المبحث الثاني: نماذج لحوارات مختارة

المطلب الأول: المساءلة الأولى

السؤال: كمثقف وأديب جزائري.. كيف تقرأ الأوضاع العامة في بلادنا خلال العقود القليلة الماضية؟

الجواب: لقد قيّض الله لي والحمد لله أن أُعايش أوضاع بلادي من سنة 1964 حتى يوم الناس هذا، وأن أتأثر بكل الأحداث التي مرّت بها كغيري من جيلي، يمكن لي أن أقول بصدق وبدون مبالغة، وبدون تطاول: أننا منذ البداية لم نؤسس لبناء دولة، متكاملة الأركان، بدلاً من ذلك كانت بداية من تولوّا الأمر التفرّع إلى الصراع على السلطة، ونقْل الخلاف في ذلك من مؤتمري الصّومام، وطرابلس إلى أرض الواقع، وفرْض أولوية العسكري على السياسي، ممّا انعكس على إبعاد المدني مهما كانت درجته الأكاديمية وتحصيله المعرفي ليس في المستويات العليا فحسب، بل في كل القطاعات، تمّ تحييد المعرفة، ونُصِّب مكانها الجهل الذي فُتحت له الأبواب في كل القطاعات ومفاصل المجتمع.

غاب الحوار الراقي المؤدي إلى احترام الآخر والاستماع إليه، وتقبُل الاختلاف ممّا يساعد على تكوين مجتمع مدني راقٍ يؤمن بالوطن الواحد للجميع، وبالتعاون في بنائه، واحترام الكل، وفتْح المجال للجميع في توظيف القدرات، والحرص على تكوين مجتمع مدني منه تبرز الأحزاب، والمنظمات، والجمعيات التي تؤسس لمواطنة واعية من خلالها تظهر الحقوق و الواجبات، فتبرز الروح الديمقراطية، وحرية التعبير، والوصول إلى الحكم في إطار شفّاف، ممّا يساعد على مشروع مجتمع في كل القطاعات لا يزول بزوال الأشخاص، مشروع مجتمع، وليس مشروع فلان أو فلتان، أو برنامج الرئيس...وما أزماتنا المتكرِّرة، منها أزمتنا الحالية هذه

السنة 2019 إلّا نتيجة انعدام المشروع المجتمعي: مشروع الهُويّة، المشروع التربوي، الثقافي، الاجتماعي، الصحي، الاقتصادي، البيئي، ...[1]

المطلب الثاني: المساءلة الثانية

السؤال: وماذا تقول في الشأنين الثقافي والأدبي؟

الجواب: إذا رجعنا إلى الوراء قبل سنة 1988 كان الشأنان الثقافي والأدبي أحسن حالا، في تلك الفترة، ظهرت إلى الساحة الثقافية أسماء لها مكانتها في الإعلام كما في الثقافة، المجلات الثقافية، الفضاءات، اتحاد الكتاب وفروعه، الجامعة، المسرح، السينما، الفنون التشكيلية، المتعاونون المشارقة المقيمون في إطار التعاون، زيادات كتاب ومبدعين من القارات الأخرى، كان بالإمكان ترسيخ هذا الزُّخْم الثقافي الذي أبرز أسماء في الساحة الثقافية من جيلٍ نذر نفسه للثقافة في كلّ مكوّناتها، والابداع في كل تجلياته، كان بالإمكان تجذيره، والمحافظة عليه، بعيدا عن اهتزازات السياسة، وصراع العُصب في التكالب عليها. إلّا أنّ غياب المشروع الذي ينبثق من فلسفة المجتمع بداية، ثم إن المجتمع وكل الهيئات المُشرفة عليه والمتحرّكة فيه تُؤْمن بهذا المشروع بدْءا وتخطّط له، وتعمل من اجل تجسيده عمليا بنفَس طويل وباستمرار، كيفما كانت الظروف ومهما تغيّر الرجال والطواقم المسؤولة.. المشروع الثقافي بقدر ما تكون السلطات التنفيذية مسؤولة عنه وعن تنفيذه، فإن الجماعات الفاعلة والضاغطة في المجتمع مسؤولة عنه كالأحزاب، والنقابات، والمجتمع المدني، بما في ذلك الجمعيات وغيرها...لننظرْ إلى مشاريع الأحزاب التي تهفو إلى الحكم، وقيادة المجتمع حتى في الاستحقاقات الانتخابية، هلْ نحن واجدون فيها ولو نُتفا بسيطة عن مشروع ثقافي؟! وانظرْ إلى النقابات بكل ألوانها، هل أنت واجدٌ في أدبياتها ما يدلّ على تكوين المنتمين إليها ثقافيا ومعرفيا؟ وهلمّ جرّا.[2]

[1] : بشير خلف، إيقاعات على الرمل أحاديث في: الفكر والأدب والفنون، دار سامي، ص235، 236
[2] : نفسة، ص236، 237

المطلب الثالث: المساءلة الثالثة

السؤال: لماذا يعزف عنها (القصة القصيرة) كتّاب الجيل الجديد؟

الجواب: يبدو لي أن هناك عديد العوامل تصدُّ الجيل الجديد عن كتابة القصة القصيرة منها أن مقروئيتها صارت شبه معدومة، الكلّ توجّه إلى الرواية، كما أنّ دور النشر لا تقبل على طبعها لكسادها في السوق، وحتى في المعارض، كما أن الجوائز المرصودة في خليج البترو دولار، وحتى في الجزائر كجائزة علي معاشي، وآسيا جبّار هي للرواية، وليست للقصة القصيرة، والبعض من الجيل الجديد متسرّع، ويريد الشهرة والمال في أسرع وقت، ولا ينتظر مثل سابقيه حتى يقوى عوده في الساحة الإبداعية، ثمّ إن فنّ القصة القصيرة عصيٌّ من حيث هو مساحة محدودة من الحكي، والمدى المتاح لرؤية الكاتب لطرح الموضوع في مساحة محدودة تشترط لغة مكثفة، ومفارقات، وإدهاشات عجائبية فجائية للمتلقّي..[1]

المطلب الرابع: المساءلة الرابعة

السؤال: هل لديك مشروع رواية؟

الجواب: ليس لديّ مشروع رواية، لو كانت لي رغبة في ذلك لكان التنفيذ قبل نهاية القرن الماضي، كتابة الرواية في تقديري الشخصي أراها ليست الجلوس في مكتب، أو أريكة، والشروع في كتابة نصٍّ تتناسل جمله، وتتالى عباراته، والتعبير كيفما شاء، والدفع بالنص إلى المطبعة، بل قناعتي أن الرواية "مشروع معرفي" متكامل يحتاج إلى عُدّة من المراجع، والوثائق، وحتى السفريات، وزيارة عديد الأماكن، والمواقع، فالنص الروائي الحقّ وثيقة بقدْر ما هي سردية فإن نصّها يستمدّ قوته وجاذبيته من موهبة الكاتب، وقدراته العقلية، وملكاته الفكرية، وثقافته الواسعة، وإلمامه بقضايا عصره، وتمكّنه من اللغة وقواعدها، وأسرارها، وحسْن توظيفه للكلمات، والعبارات..[2]

[1] : نفسه، ص250، 251
[2] : نفسه، ص262، 263

المطلب الخامس: المساءلة الخامسة

السؤال: كيف ترى " التطبيع المُتزايد مع الكيان الصهيونيِّ؟

الجواب: ما تم بين بعض الدول العربية وإسرائيل، التي لا تزال تحتل معظم فلسطين بما فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، لا يُسمّى صلحًا في حقيقته ولا هدنة، وإنما هو تنازل عن أقداس الأراضي، وإقرار بشرعية العدو المحتل، لذلك فإن ما سمي باتفاقيات السلام، أو الصلح، أو التطبيع، في هذه الحالة، محرم وباطل شرعًا، وجريمة كبرى، وخيانة لحقوق الله، وخيانة عظمى، وإني أُحيّي الدول العربية التي أصرّت، وتُصرُّ على عدم الاعتراف بهذا الكيان أصلاً، ومنها بلادي الجزائر.[1]

المطلب السادس: المساءلة السادسة

السؤال: تناولت سيرتك بأكثر من منظور، إلى أن خصّصت جزء لكتاباتك " في عيون الآخرين "، هل تحوّلت السيرة الذاتية إلى "سيرة موضوعية"؟

الجواب: الكاتب أيّ كاتب يعيش في مجتمع، يحيا بين الناس، يتأثر بهم، ويؤثر فيهم كإنسان أولا، وككاتب ثانيا، من واقعه الذاتي، ومن واقع مجتمعه، والمجتمعات الأخرى، يستمدّ مادته، الكاتب إنسان يمارس إنسانيته، وكينونته ضمّن الجماعة الإنسانية، يتفاعل مع ما حوله، ومن حوله فينفعل بتقلّبات الأحداث، وأصداء الوقائع، فيتأثر بها، وتؤثر فيه.. قد يكون مسارها في الاتجاه الذي يرتضيه، فيلتقي مع تطلعاته، ونظرته إلى الحياة، أو يكون في الاتجاه المضاد تمامًا بعيدا عمّا ارتضاه، وعمّا اصطفاه من قيم واتجاهات. في هذا الإطار يؤدي رسالته كمثقف عضوي، ككاتب رسالي، ومن حقّه أن يتطلّع إلى ردّ الفعل من مُتلقّي كتاباته، وإلى مدى تأثير دوْر رسالته لدى الغير، ممّا تراني لا أفصل بين السيرة الذاتية، والسيرة الموضوعية[2].

[1] : نفسه، ص270

[2] : نفسه، ص278، 279

المطلب السابع: المساءلة السابعة

السؤال: كيف حال الوادي؟ وكيف حال عرائس النخيل؟

الجواب: الوادي على غرار ربوع الوطن تتطلع إلى غد مشرق يُحترم فيه المواطن في عيشه، وكرامته. كما يتطلع الوادي إلى تنمية في شتى الميادين تستقطب هذه الجموع الشبابية الكثيرة المتخرجة من المعاهد والجامعات، كي تجد لها مكانة تؤمن لها سبل العيش، وينتفع بها الوطن ويسعد بعيدا عن الاغتراب والتهميش.

عرائس النخيل دوحات جميلة أتت على بعضها المياه الراكدة، حيث اغتالت الكثير منها، وحَرَمَتْ المنطقة موردا اقتصاديا كبيرا؛ غير أن الأمل الآن عاد بفضل المشروع الكبير الذي يُنجز حاليا بالولاية لتخليص المنطقة من هذه المياه، من ناحية وانتعاش الفلاحة وغرس آلاف النخيل من جديد من ناحية أخرى[1].

[1] : بشير خلف، حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية، مطبعة مزوار، الوادي – الجزائر، ط1: 2015، ص34

المبحث الرابع: تحليل المساءلة

المطلب الأول: تحليل المساءلة الأولى

السؤال: كمثقف وأديب جزائري.. كيف تقرأ الأوضاع العامة في بلادنا خلال العقود القليلة الماضية؟

بدأ السائل الجملة بتحميله كمثقف المسؤولية وهذا ينوب عن كل المثقفين والأدباء الجزائريين ثم طرح سؤاله بـ " كيف "، وهو استفهام يفهم منه حالة الجزائر في فترة محددة، حيث أن السائل يعلم الجواب لكنه يريده من خلال ثقافة وحياة الأديب التي عايشت تلك الفترة؛ وقيمة السؤال " **ذلك الذي يقتضي التلفظ بإجابة صريحة** "[1]، لأن الجانب التقييمي كما هو معروف لسيرورة الدول مزعج لأصحابها حينما يكشف المثقف ذلك، فهو يدل على أخطاء مازالت الدولة تمشي بها.

فسؤال السائل أراد به تحديد معالم تلك الأوضاع وهو يريد فنانًا يرسم لوحةً، لِجيلٍ لم يعيش تلك الأحداث.

الجواب: لقد قيّض الله لي والحمد لله أن أُعايش أوضاع بلادي من سنة 1964 حتى يوم الناس هذا، وأن أتأثر بكل الأحداث التي مرّت بها كغيري من جيلي، يمكن لي أن أقول بصدق وبدون مبالغة، وبدون تطاول: أننا منذ البداية لم نؤسس لبناء دولة، متكاملة الأركان، بدلاً من ذلك كانت بداية من تولوّا الأمر التفرّع إلى الصراع على السلطة، ونقْل الخلاف في ذلك من مؤتمري الصّومام، وطرابلس إلى أرض الواقع، وفرْض أولوية العسكري على السياسي، ممّا انعكس على إبعاد المدني مهما كانت درجته الأكاديمية وتحصيله المعرفي ليس في

[1] : عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1: 2004، ص352

المستويات العليا فحسب، بل في كل القطاعات، تمّ تحييد المعرفة، ونُصِّب مكانها الجهل الذي فُتحت له الأبواب في كل القطاعات ومفاصل المجتمع.

غاب الحوار الراقي المؤدي إلى احترام الآخر والاستماع إليه، وتقبُّل الاختلاف ممّا يساعد على تكوين مجتمع مدني راقٍ يؤمن بالوطن الواحد للجميع، وبالتعاون في بنائه، واحترام الكل، وفتْح المجال للجميع في توظيف القدرات، والحرص على تكوين مجتمع مدني منه تبرز الأحزاب، والمنظمات، والجمعيات التي تؤسس لمواطنة واعية من خلالها تظهر الحقوق و الواجبات، فتبرز الروح الديمقراطية، وحرية التعبير، والوصول إلى الحكم في إطار شفّاف، ممّا يساعد على مشروع مجتمع في كل القطاعات لا يزول بزوال الأشخاص، مشروع مجتمع، وليس مشروع فلان أو فلتان، أو برنامج الرئيس...وما أزماتنا المتكرِّرة، منها أزمتنا الحالية هذه السنة 2019 إلّا نتيجة انعدام المشروع المجتمعي: مشروع الهُويّة، المشروع التربوي، الثقافي، الاجتماعي، الصحي، الاقتصادي، البيئي، ...

بدأ المتلقي النقاش وهنا انتقلنا من **السؤال إلى الجواب**، حيث أنه استفتح اجابته بمقدمة تفضي إلى الشكر لله سبحانه على توفيقه لمعايشة الأوضاع حتى يجيب على السؤال المطروح، ثم أكد مسؤوليته التي حمَّلها له السائل (كمثقف وأديب جزائري)، بقوله " **يمكن لي أن أقول بصدق وبدون مبالغة، وبدون تطاول** "، فمن مما سبق يمكن أن نستخرج سلمًا حجاجيًا من خلال عبارته: **قول1: الكلام بصدق**، يستلزم عنه **قول2: الكلام بدون مبالغة**، يستلزم **قول3: الكلام بدون تطاول**؛ تؤدي إلى **نتيجة** افتراضية أنه **الانسان المسؤول**.

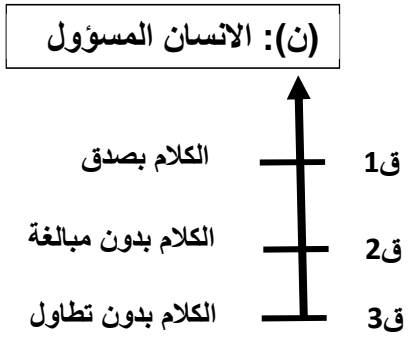

وهذا الانسان المسؤول حكم **بنتيجة** وهي: " **أننا منذ البداية لم نؤسس لبناء دولة، متكاملة الأركان** "، وحاول الإقناع بهذه الفكرة من خلال الأقوال واستهلها بـ **ق1:** التفرغ إلى الصراع على السلطة، **ق2:** نقل الخلاف من مؤتمري الصّومام وطرابلس إلى أرض الواقع، **ق3:** فرض أولوية العسكري على السياسي، وهذه الأقوال نجسدها في السلم الحجاجي كالتالي لنوضح إجابة الأديب:

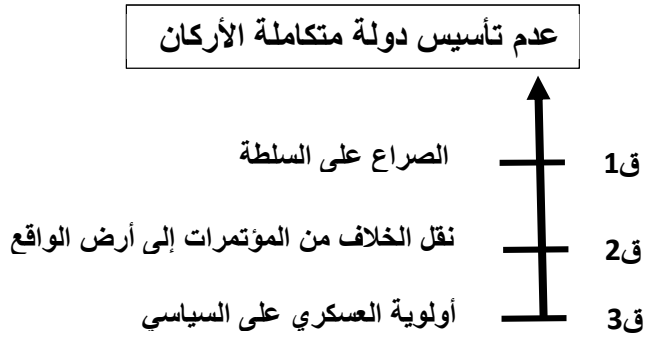

فهذه الحجج من الأقوال تؤدي إلى إبعاد المدني المسكين والمثقف صاحب المعرفة واستبداله بشخصية الجاهل الذي يريد إغراق وطنه بما يجهل، ويشير أيضا إلى حلول وهي الحوار هو الراقي المؤدي إلى احترام الآخر والاستماع إليه، والتأسيس لمواطنة واعية التي من خلالها تظهر الحقوق والواجبات، وهذا كله أغرقه ذاك الجاهل من خلال مشروع فلان وفلتان، وتكرار الأزمة يؤدي إلى **نتيجة:** انعدام المشروع المجتمعي الذي يأخذنا إلى سلم حجاجي الذي لم يصرح بالنفي في الأقوال، وهنا نتكلم عن قانون من قوانين السلم وهو النفي:

حيث أراد المجيب توضيح أزمة 2019 بانعدام المشروع المجتمعي، وتحاشى نفي الأقوال ربما لتأكيد سياسة انعدامها.

وبالتالي لقد غطى الأديب ببراعة كل الألوان على لوحته تاركًا، حقيقة واجب أن نستفيد منها لكي نغير الأوضاع إلى أحسن حتى ينعم وطننا الحبيب، بالأمن والاستقرار والازدهار والتطور في كل ميادين الحياة.

المطلب الثاني: تحليل المساءلة الثانية

السؤال: وماذا تقول في الشأنين الثقافي والأدبي؟

إن السؤال على غير العاقل لـ " **الشأن الثقافي** " و " **الشأن الأدبي** "، يستدعي استفهامًا بأداة " **ماذا** "، وهذه الأداة بدأ بها المرسل سؤاله لأديبنا الذي أراد منه الخصوصية الفنية الجمالية، وخصوصية التثقيف والتهذيب والخلق والسعي والعمل والتحسين والتطوير، فشأن السائل يجب أن يكون على الاطلاع ثقافيا وأدبيا **لمفاوضة تقريب المسافة** بينه وبين محاوره إذا عدد الأسئلة.

الجواب: إذا رجعنا إلى الوراء قبل سنة 1988 كان الشأنان الثقافي والأدبي أحسن حالا، في تلك الفترة، ظهرت إلى الساحة الثقافية أسماء لها مكانتها في الإعلام كما في الثقافة، المجلات الثقافية، الفضاءات، اتحاد الكتاب وفروعه، الجامعة، المسرح، السينما، الفنون التشكيلية، المتعاونون المشارقة المقيمون في إطار التعاون، زيادات كتاب ومبدعين من القارات الأخرى، كان بالإمكان ترسيخ هذا الزُّخْم الثقافي الذي أبرز أسماء في الساحة الثقافية من جيلٍ نذر نفسه للثقافة في كلّ مكوّناتها، والابداع في كل تجلياته، كان بالإمكان تجذيره، والمحافظة عليه، بعيدا عن اهتزازات السياسة، وصراع العُصب في التكالب عليها. إلّا أنّ غياب المشروع الذي ينبثق من فلسفة المجتمع بداية، ثم إن المجتمع وكل الهيئات المُشرفة عليه والمتحرّكة فيه تُؤْمن بهذا المشروع بدْءا وتخطّط له، وتعمل من اجل تجسيده عمليا بنفَس طويل وباستمرار،

كيفما كانت الظروف ومهما تغيّر الرجال والطواقم المسؤولة.. المشروع الثقافي بقدر ما تكون السلطات التنفيذية مسؤولة عنه وعن تنفيذه، فإن الجماعات الفاعلة والضاغطة في المجتمع مسؤولة عنه كالأحزاب، والنقابات، والمجتمع المدني، بما في ذلك الجمعيات وغيرها...لننظرْ إلى مشاريع الأحزاب التي تهفو إلى الحكم، وقيادة المجتمع حتى في الاستحقاقات الانتخابية،

هلْ نحن واجدون فيها ولو نُتفا بسيطة عن مشروع ثقافي؟! وانظرْ إلى النقابات بكل ألوانها، هل أنت واجدٌ في أدبياتها ما يدلّ على تكوين المنتمين إليها ثقافيا ومعرفيا؟ وهلمّ جرّا.[1]

بدأ **المجيب** بالجواب وهنا انتقلنا من **السؤال** إلى **الجواب**، فقام بتحديد الزمن قبل سنة 1988 ، بأنه أحسن حالا في الشأن الثقافي والأدبي، ويأخذنا هذا الكلام إلى مصطلح: **العلاقة الحجاجية** التي تربط بين الأقوال دلاليا والحجج ، **فالقول:** بظهور أسماء لها مكانتها في الإعلام ، **والقول:** بظهور المجلات الثقافية، **والقول:** بظهور الفضاءات، **والقول:** بظهور اتحاد الكتاب وفروعه، **والقول:** بظهور الجامعة، **والقول:** بظهور المسرح، **والقول:** بظهور السينما، **والقول:** بظهور الفنون التشكيلية، **والقول:** بظهور المتعاونون المشارقة المقيمون في إطار التعاون، **والقول:** بظهور زيادات كتاب مبدعين من القارات الأخرى، **تؤدي** إلى القول **بالنتيجة:** أحسن حال لشأن الثقافي والأدبي.

فالمتكلم قام بالاشتغال الحجاجي انطلاقا من الأقوال التي اعتبرنها **حجج** (أسماء لها مكانتها في الإعلام، المجلات الثقافية، الفضاءاتٍ، اتحاد الكتاب وفروعه، الجامعة، المسرح، السينما، الفنون التشكيلية، المتعاونون المشارقة، زيادات كتاب مبدعين)، مستهدفًا المستمع لجعله يقبل **النتيجة** التي مفادها **القول:** أحسن حال في الشأن الثقافي والأدبي.

فهذا الاشتغال الحجاجي كوَّن لنا علاقة حجاجية من أقوال تسمى **حجج**، وقول يسمى **نتيجة**.

[1] :المرجع نفسة ص237

والجدول التالي يوضح العلاقة الحجاجية:

العلاقة الحجاجية		
الأقوال (الحجج)		القول (النتيجة)
المسرح	السينما	أحسن حال في الشأن الثقافي والأدبي قبل سنة 1988
المجلات الثقافية	الفنون التشكيلية	
اتحاد الكتاب	المتعاونون المشارقة المقيمون في إطار التعاون	
الجامعة	زيادات كتاب مبدعين من القارات الأخرى	
أسماء لها مكانتها في الإعلام		

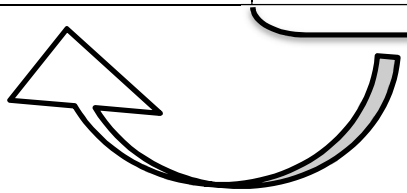

هذه **العلاقة الحجاجية** من **الأقوال/ نتيجة**، عاتب بها الأديب من لديه السلطة من خلال الخذل في استغلالها وعدم المحافظة عليها لأنها **زخم ثقافي**، رغم بروز أسماء في الساحة.

وبروز أسماء في الساحة يستدعي مشروع ثقافي، وهو مسؤولية السلطة التنفيذية، فهو أيضا مسؤولية الجماعات في المجتمع من (الأحزاب، النقابات، المجتمع المدني، الجمعيات، ..).

ثم قدّم مثال لتقريب رأيه للمستمع أي السائل سابقا، ويريد مفاوضة لتقريب المسافة اتجاه وجهة نظره، ومع العلم أن المفاوضة تحتاج لأسئلة حتى يتحقق التقريب، فبدأ كلامه عن مشاريع الأحزاب التي تهفوا إلى الحكم، وقيادة المجتمع حتى في الاستحقاقات الانتخابية؛ وهنا تكلم عن الشأن السياسي كمثال أو الزخم بمعنى آخر الذي يتهافت عليه كل من السلطة

وجماعات المجتمع فيشتركان في المشروع السياسي ويغمضان عينيهما عن الثقافة والأدب إلا بتكرم.

فلتقريب المسافة بدأ أديبنا بطرح سؤاله وجعل البداية بنفسه ثم للمستمع حين قال: **هل نحن واجدون فيها ولو نُتفا بسيطة عن مشروع ثقافي؟!**، أي هل المثقفين والأدباء لهم سلطة وصوت وكلمة في هذا المشروع، وبمعنى أخر متعجب للكلام عن مشروع ثقافي غائب فيه أصلاً (فأين نحن)، فهنا قرب رأيه بنسبة ثم أرد تقريب أكثر فطرح سؤال أخر فقال: وانظر إلى النقابات بكل ألوانها، **هل أنت واجدٌ في أدبياتها ما يدلّ على تكوين المنتمين إليها ثقافيا ومعرفيا؟** فهكذا جعل من السائل الأول مسؤولية وهو يحاول أن يقرب وجهة النظر التي تدعوه إلى توجيه الكاميرة الصحافية إلى أعضاء النقابات هل هم ممثلين منتميين ثقافيا ومعرفيا. فالأديب يريد أن يخرج بشأن وهو المحافظة على الثقافة والأدب يكون من خلال شق طريقين طريق الجماعات في المجتمع وطريق الهيئات المشرفة (السلطة).

المطلب الثالث: تحليل المساءلة الثالثة

السؤال: لماذا يعزف عنها (القصة القصيرة) كتّاب الجيل الجديد؟

سأل المتكلم عن السبب بأداة استفهام وهي " **لماذا** "، وهو سؤال لغير الإنسان، عن أسباب العزوف للقصة القصيرة محددًا الفئة التي سماها وهي كتّاب الجيل الجديد.

الجواب: يبدو لي أن هناك عديد العوامل تصدُّ الجيل الجديد عن كتابة القصة القصيرة منها أن مقروئيتها صارت شبه معدومة، الكلّ توجّه إلى الرواية، كما أنّ دور النشر لا تقبل على طبعها لكسادها في السوق، وحتى في المعارض، كما أن الجوائز المرصودة في خليج البترو دولار، وحتى في الجزائر كجائزة علي معاشي، وآسيا جبّار هي للرواية، وليست للقصة القصيرة، والبعض من الجيل الجديد متسرّع، ويريد الشهرة والمال في أسرع وقت، ولا ينتظر مثل سابقيه حتى يقوى عوده في الساحة الإبداعية، ثمّ إن فنّ القصة القصيرة عصيٌّ من حيث

هو مساحة محدودة من الحكي، والمدى المتاح لرؤية الكاتب لطرح الموضوع في مساحة محدودة تشترط لغة مكثفة، ومفارقات، وإدهاشات عجائبية فجائية للمتلقّي..

بدأت **الإجابة** من طرف **المرسل إليه،** وهنا أبدى رأيه بأن التصدي عن الكتابة لديها عوامل، ويقصد أن المشكلة ليست في الكتّاب الجيل الجديد بل الجهات التي تمنع ذلك، من دور النشر والمعارض والجوائز وأكد ذلك بمثالين حيين، وهما جائزة علي معاشي وجائزة آسيا جبّار: كانتا لرواية وليست للقصة القصيرة، ثم إن المرسل إليه قام بعرض **حجة ضعيفة** (صفة الجيل الجديد المتسرع)، و**حجة قوية** (حب الشهرة والمال في أسرع وقت)، وهذا التدرج قصد به **القوة الحجاجية** التي هي سبب يجعل الجيل الجديد يعزف عن الكتابة ويكسبه عدم الرغبة في تناول القصة القصيرة، فيعتبر قول الحجاجي الضعيف والقول الحجاجي القوي **قِسمًا حجاجيا** الذي يخدم **نتيجة واحدة:** وهي العزوف، لمجرد شهرة غير موجودة، ودراهم معدودة.

والجدول التالي يوضع القسم الحجاجي والقوة الحجاجية التي استخدمها هذا المرسل إليه.

ولدينا:

قول01: صفة الجيل الجديد المتسرع + **وقول02:** حب الشهرة والمال في أسرع وقت

القسم الحجاجي	
القسم الحجاجي = تدرج الأقوال (ق01 وقول02)	
قول01: صفة الجيل الجديد المتسرع	قول02: حب الشهرة والمال في أسرع وقت
حجة ضعيفة	**حجة قوية**
قوة حجاجية = حجة ضعيفة + حجة قوية	
قوة حجاجية = سبب يجعل الجيل الجديد يعزف عن الكتابة القصة القصيرة	

وهناك أسباب أخرى تجعل العزوف باقٍ وهي أن القصة القصيرة ذات مساحة محدودة من الحكي وهذه المساحة تحتاج لغة مكثفة ومفارقات وإدهاشات فجائية.

المطلب الرابع: تحليل المساءلة الرابعة

السؤال: هل لديك مشروع رواية؟

سائل السائل سؤاله بأداة "**هل**"، وهو يريد الإثبات أو النفي من طرف المجيب حول مشروع الرواية.

الجواب: ليس لديّ مشروع رواية، لو كانت لي رغبة في ذلك لكان التنفيذ قبل نهاية القرن الماضي، كتابة الرواية في تقديري الشخصي أراها ليست الجلوس في مكتب، أو أريكة، والشروع في كتابة نصٍّ تتناسل جمله، وتتالى عباراته، والتعبير كيفما شاء، والدفع بالنص إلى المطبعة، بل قناعتي أن الرواية "مشروع معرفي" متكامل يحتاج إلى عُدّة من المراجع، والوثائق، وحتى السفريات، وزيارة عديد الأماكن، والمواقع، فالنص الروائي الحقّ وثيقة بقدْر ما هي سردية فإن نصّها يستمدّ قوته وجاذبيته من موهبة الكاتب، وقدراته العقلية، وملكاته الفكرية، وثقافته الواسعة، وإلمامه بقضايا عصره، وتمكّنه من اللغة وقواعدها، وأسرارها، وحسْن توظيفه للكلمات، والعبارات..

إجابة **المجيب** حول مشروع الرواية كان بالنفي لأن كتابة الرواية في رأي **بشير خلف** هو الانتقال، وليس المكوث، حيث انها تحتاج إلى معارف وأنها ليست محصورة في بناية مع ثلة من المكتسبات، فهي كبيرة من ناحية التنقل.

والكلام عن الانتقال نبدأه بكتابة الرواية الذي قدره حسب رأيه بأنها فاشله مسندا أقوال حجاجية وهي: ليست (الجلوس في مكتب، أريكة، نص تتناسل جمله، تتالى عباراته، التعبير كيفما شاء، الدفع النص إلى المطبعة)، مؤدية إلى **قول** مفاده أنها ليست رواية.

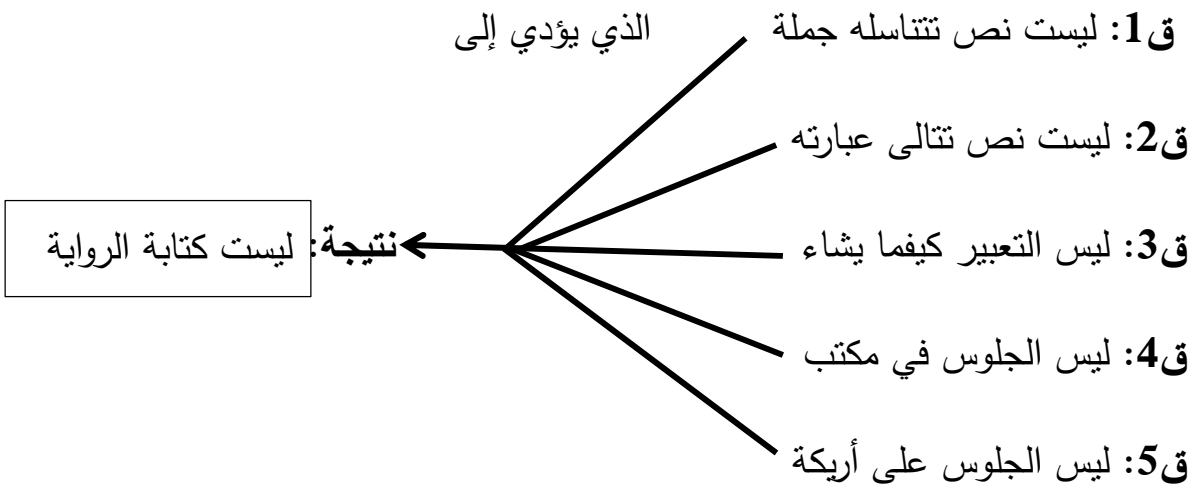

ولكي يتحقق الانتقال وجب جعل تلك الأقوال **حجج نسبية**، أي أنه جعل لها **حجج مضادة** محتملة (حججا قوية) من طرفه وذلك حسب رأيه، وهذه الحجج التي جعلها عُدة من صميم كتابة الرواية وهي: (المراجع، الوثائق، السفريات، زيارة عديد الأماكن، زيارة عديد المواقع)، مؤدية إلى **نتيجة** مفادها أنها رواية.

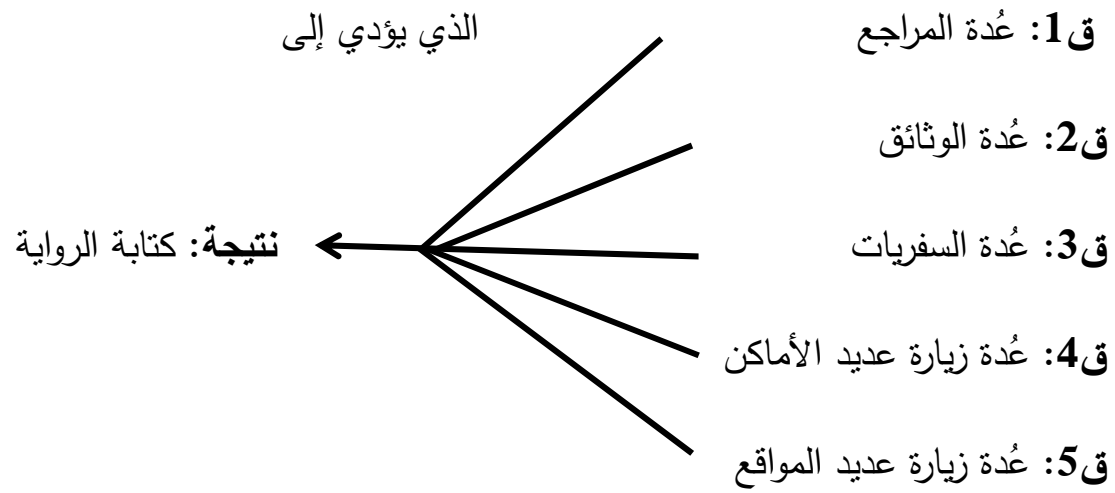

وأكبر انتقال حينما حدد، أن نصَّ الرواية الحق هو وثيقة أي جعل تلك الأقوال نسبية الحجج أي هناك ما أقوى منها، الانتقال من **حجج** ضعيفة (الجلوس في مكتب، أريكة، نص تتناسل جمله، تتالى عباراته، التعبير كيفما شاء، الدفع النص إلى المطبعة) إلى **حجج** مضادة قوية

(المراجع، الوثائق، السفريات، زيارة عديد الأماكن، زيارة عديد المواقع) إلى **حجج** مضادة بشكل أقوى (موهبة الكاتب، قدراته العقلية، وملكاته الفكرية، ثقافته الواسعة، إلمامه بقضايا عصره، تمكنه من اللغة وقواعدها واسرارها، حسن توظيفه للكلمات والعبارات).

ونستنتج أن **النسبية** في نصه من **الأقوال** جعلت الأديب، يقدم نموذج لكتابة النص الروائي، عند الانتقال من كتابة إلى كتابة حتى يصل إلى النص الروائي الحق (وثيقة)، من خلال **الحجج النسبية**، فالانتقال يعني الاختيار لأن يكون روائيا ضعيفًا، أو روائيا قويًا، أو روائيا أقوى، وهكذا أردا الأديب ذلك من خلال توظيفه لـ **الحجج النسبية**.

المطلب الخامس: تحليل المساءلة الخامسة

السؤال: كيف ترى " التطبيع المُتزايد مع الكيان الصهيونيِّ؟

هنا استفسار السائل كان مختلف عن باقي التساؤلات، سالفة الذكر، حيث اصطبغ استفهامه بصبغة سياسية جليًا، لربما لديه مقصدية ورائية من ذلك، والقصد منها: الخروج عن المألوف أو التنويع لجعل الحوار أكثر تشويقا وجذبا للأسماع، وطرح سؤاله بالأداة الاستفهامية كيف التي تظهر لنا وجهة نظر الأديب ورأيه عن تكرار التطبيع المتزايد مع الكيان الصهيوني، والتطبيع مصطلح سياسي ويعني التسوية أي: جعل العلاقات طبيعية بعد فترة من التوتر والقطيعة، كأن لم يكن أي شيء.

الجواب: ما تم بين بعض الدول العربية وإسرائيل، التي لا تزال تحتل معظم فلسطين بما فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، لا يُسمّى صلحًا في حقيقته ولا هدنة، وإنما هو تنازل عن أقداس الأراضي، وإقرار بشرعية العدو المحتل، لذلك فإن ما سمي باتفاقيات السلام، أو الصلح، أو التطبيع، في هذه الحالة، محرم وباطل شرعًا، وجريمة كبرى، وخيانة لحقوق الله، وخيانة عظمى، وإني أُحيّي الدول العربية التي أصرّت، وتُصرُّ على عدم الاعتراف بهذا الكيان أصلاً، ومنها بلادي الجزائر.

بدأ المجيب **الإجابة** عن التساؤل الموجه إليه مباشرة بدون أي مقدمات، ولم يترك أي مجال للجدال، حيث انطلق بما هو واقعي ومشترك بين جميع الناس؛ وهو إن بعض الدول العربية التي تستتر وراء جدار الحرية والسلام، وتغني بشعارات لا للحرب والاستعمار، هي نفسها من باعت الأراضي الشريفة والطاهرة المقدسة (فلسطين)، وطبعوا مع غريمهم اللدود إسرائيل، وهذه الأخيرة لا تعتبر عدوًا لفلسطين فقط بل لكل العرب بدون استثناء، تحت ما يسمى الصلح والهدنة، واتفاقيات السلام...، وهذا مصداقا لقوله تعالى:﴿ وَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كَانُوا فِيه مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ الآية 20 من سورة يوسف.

ولقد وجه كلامه الذي ظاهره كشفًا للمستور، وباطنه مشبعًا بالإنكار والتوبيخ، وغيرها من الكلمات الدالة على عظمة ما اقترفوه وشناعته.

وكما يوجه **جوابه** الذي يحمل اللوم والعتاب لكبار السياسيين العرب، الذين هم مسؤولين عن ذلك، وعن ما يحصل في فلسطين، ولقد نفي المتلقي كلامه كل ما سموه صلحًا وهدنة واتفاق – لا يسمى صلحًا في حقيقته ولا هدنة ولا سلام –، وإنما حقيقة الأمر الاعتراف والتحالف، والتنازل، والإقرار بشرعية المحتل وأحقيته بالاحتلال، السلب، والنهب، ...

وكل ما سلف ذكره لا يعتبر مداهنة للعروبة، والأخوة، والأعراف، والعادات والتقاليد فقط، بل اعتبرها المجيب، أكبر من ذلك وهو خيانة للدين وحقوق الله، وتمَّمَ جوابه بالتحية والاحترام والتقدير، لكل دولة عربية التي تصرُّ على عدم الاعتراف بهذا الكيان أصلاً ومن أساسه، ومنها بلاده الجزائر.

بدأ **المجيب** النقاش وهنا انتقلنا من **السؤال** إلى **الجواب**، حيث قدم رأيه فورًا بدون أي توطئات، أو مدخلات ...، للإجابة عن السؤال الملقى إليه حيث حمل بعض الدول العربية مسؤولية ما يحدث في فلسطين بقوله ما تمَّ بين بعض الدول العربية وإسرائيل التي لا تزال تحتل معظم فلسطين بما فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، لا يسمى صلحًا ولا هدنة، ومن هنا يمكننا أن نستخرج سلمًا حجاجيا الذي سرح فيه بقانون من قوانين **السلم الحجاجي**

وهو النفي، **القول1:** لا يسمى صلحًا في حقيقته، **القول2:** لا يسمى هدنة، تؤدي إلى **نتيجة** افتراضية: علاقة العرب مع إسرائيل

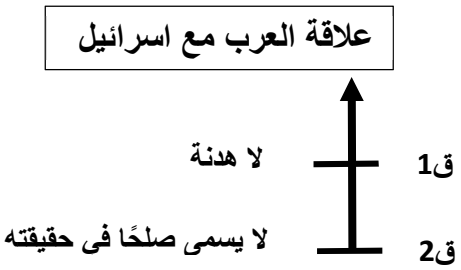

علمًا أن " لا "، تمثل نفي الحجج المستعملة للوصول إلى نتيجة، فالحجة (ق1) أقوى علاقة من الحجة (ق2)، نتيجة لإثبات حالة العرب **كنتيجة** وهي علاقة العرب مع إسرائيل .

ثم أكمل كلامه بمقولته: وإنما هو تنازل عن أقداس الأراضي وإقرار بشرعية العدو المحتل محاولاً الإقناع بهذه الفكرة من الأقوال واستهلها **بالقول1:** ما سمي باتفاقيات السلام، **والقول2:** الصلح، **القول3:** التطبيع، وهذه **الأقوال** نجسدها في **السلم الحجاجي** والذي يتخلله قانون من قوانين السلم الحجاجي الذي لم يسرح به وهو **القلب** والذي يؤدي إلى **نتيجة** افتراضية وهي علاقة العرب بإسرائيل.

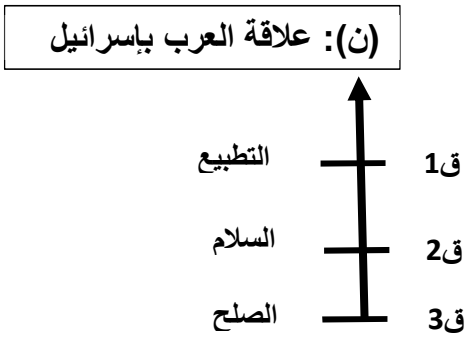

حيث بغى المتلقي مرة أخرى التأكيد على عدم شرعية وأحقية التطبيع مع المستدمر إسرائيل، وإن تم ذلك سيكون محرمًا وباطل شرعًا وجريمة، وخيانة لحقوق الله، ورفع القبعة والتحية لدول التي لم تعترف بهذا الكيان من أصله.

المطلب السادس: تحليل المساءلة السادسة

السؤال: تناولت سيرتك بأكثر من منظور، إلى أن خصّصت جزء لكتاباتك " في عيون الآخرين "، هل تحوّلت السيرة الذاتية إلى "سيرة موضوعية"؟

تم طرح **السؤال** بحرف الاستفهام " **هل** "، وهذا الاستفهام يريد البحث عن النفي أو الاثبات لتحويل السيرة الذاتية إلى سيرة موضوعية، حيث استهل المرسل سؤاله بمدخل قبل الولوج إلى مطلبه، ليبرز مدى تنوع سيرة الأديب، حتى تصبح موضوعية.

الجواب: الكاتب أيّ كاتب يعيش في مجتمع، يحيا بين الناس، يتأثر بهم، ويؤثر فيهم كإنسان أولا، وككاتب ثانيا، من واقعه الذاتي، ومن واقع مجتمعه، والمجتمعات الأخرى، يستمدّ مادته، الكاتب إنسان يمارس إنسانيته، وكينونته ضمّن الجماعة الإنسانية، يتفاعل مع ما حوله، ومن حوله فينفعل بتقلّبات الأحداث، وأصداء الوقائع، فيتأثر بها، وتؤثر فيه.. قد يكون مسارها في الاتجاه الذي يرتضيه، فيلتقي مع تطلعاته، ونظرته إلى الحياة، أو يكون في الاتجاه المضاد تمامًا بعيدا عمّا ارتضاه، وعمّا اصطفاه من قيم واتجاهات. في هذا الإطار يؤدي رسالته كمثقف عضوي، ككاتب رسالي، ومن حقّه أن يتطلّع إلى ردّ الفعل من مُتلقّي كتاباته، وإلى مدى تأثير دوْر رسالته لدى الغير، ممّا تراني لا أفصل بين السيرة الذاتية، والسيرة الموضوعية.

بدأ المتلقي **الإجابة** وهنا حدث الانتقال من **السؤال** إلى **الجواب**، حيث أنه لم **يجيب** عن التحول المذكور، وبدأ بإنسانية الكاتب، فاعتبره يعيش في مجتمع، ويحيا بين الناس، فهو يؤثر ويتأثر، كإنسان أو كأديب.

ثم استهل الكلام عن الكاتب كإنسان يستمد قوته مستخدما **أقوال** وهي (إنسانيته، وكينونته)، فيتفاعل معها، ضمن تقلبات الأحداث وأصداء الوقائع، استنادا إلى تلك الأقوال التي بدورها قادتنا إلى استنتاج أن كتابة السيرة فيها ما هو يتأثر، وما يؤثر تجاه ذلك الكاتب.

ورأى الكاتب أن السيرة لها اتجاه إما موافق لتطلعاته أو مضاد وبعيدا عمَّا ارتضاه، حيث نجد **القول:** الإنسان ضمن الجماعة يؤدي إلى **نتيجة:** مفادها يتأثر ويؤثر فيه، فيأخذنا الكلام إلى أن السيرة قد تتحول، نتيجة التأثير، ولتجسيد هذا الكلام وجب علينا تقديمه بالشكل التالي:

القول: (الإنسان ضمن الجماعة) و**النتيجة:** (يتأثر ويؤثر فيه) تتضمن علاقة التحول في كتابة السيرة، وهي **علاقة حجاجية.**

وهذه **العلاقة الحجاجية** لا يمكن اعتبارها لأنه في آخر الإجابة قدم رأيه أني لا أفصل بين السيرة الذاتية والموضوعية، فهنا خلق انطباع وهو أنه يحق له أن يتطلع إلى رد فعل من يتلقى كتاباته، مما يجعله يطفئ الضوء عن الإجابة سوى بالإثبات أو النفي للتحول.

المطلب السابع: تحليل المساءلة السابعة

السؤال: كيف حال الوادي؟ وكيف حال عرائس النخيل؟

سأل السائل سؤالين، وبالتالي أراد **مفاوضة المسافة،** حيث طرح أسئلته بأداة واحدة وهي " **كيف** "، وبدأها عن حالة الوادي ثم شخص تلك الحالة وحددها عن النخيل.

الجواب: الوادي على غرار ربوع الوطن تتطلع إلى غد مشرق يُحترم فيه المواطن في عيشه، وكرامته. كما يتطلع الوادي إلى تنمية في شتى الميادين تستقطب هذه الجموع الشبابية الكثيرة المتخرجة من المعاهد والجامعات، كي تجد لها مكانة تؤمن لها سبل العيش، وينتفع بها الوطن ويسعد بعيدا عن الاغتراب والتهميش.

عرائس النخيل دوحات جميلة أتت على بعضها المياه الراكدة، حيث اغتالت الكثير منها، وحَرَمَتْ المنطقة موردا اقتصاديا كبيرا؛ غير أن الأمل الآن عاد بفضل المشروع الكبير الذي يُنجز حاليا بالولاية لتخليص المنطقة من هذه المياه، من ناحية وانتعاش الفلاحة وغرس آلاف النخيل من جديد من ناحية أخرى.

بدأ بشير خلف **جوابه** بطبع الوادي طابع المساواة، وهذا حين قال (على غرار ربوع الوطن)، محددا فكرة إدارية؛ وهي أن الوادي ولاية من ولايات الوطن ويأخذنا ذلك لطبيعة عملة سابقًا.

فحال الوادي هو التطلع إلى التنمية من خلال شباب (الجامعات والمعاهد)، الذي اعتبرهم مرجعية وطاقة لأي تنمية، فكرامة الفرد هو العمل بعيدا عن الاغتراب والتهميش الذي يسود بعض المسؤولين للمخترعين والمفكرين، ونستخلص أن **القول:** الجامعات والمعاهد تؤدي إلى **نتائج** (تستقطب الشباب، تنمية في شتى الميادين، ينتفع بها الوطن)، ونوضحها كالتالي:

القول: الجامعات والمعاهد تؤدي إلى **نتيجة**01 تستقطب الشباب.

القول: الجامعات والمعاهد تؤدي إلى **نتيجة**02 تنمية في شتى الميادين.

القول: الجامعات والمعاهد تؤدي إلى **نتيجة**03 ينتفع بهل الوطن.

ثم استخدم **قول** آخر وهو: الاغتراب والتهميش الذي يؤدي إلى **نتائج** افتراضية (عدم الانتفاع، عدم التنمية، عدم السعادة) في وطنه ونسردها نحو:

والقول: الاغتراب والتهميش يؤدي إلى **نتيجة01** افتراضية عدم الانتفاع

والقول: الاغتراب والتهميش يؤدي إلى **نتيجة02** افتراضية عدم التنمية

والقول: الاغتراب والتهميش يؤدي إلى **نتيجة**03 افتراضية عدم السعادة

ثم فاوض الصحفي المسافة وأرد تقريب بشير خلف إليه بنسبة للموضوع المراد، فعدد سؤاله بسؤالٍ آخر، حول حالة النخيل في الولاية فكانت **الإجابة** من طرف الأديب رائعة حين استعمال لفظة **دوحات: (داحت)** الشجرة – **دَوْحًا:** عظمت – فهي **دائحة** (ج) **دوائح**. وبطنُه: عظم واسترسل إلى أَسفل ويقال: **داحت** سُرَّتُه، **الدَّوحةُ:** الشجرة العظيمة المتشبعة ذات الفروع

الممتدة من شجر ما[1]، وهذا الوصف لعرائس النخيل، التي اغتالتها المياه الراكدة جعلت الأديب يستخدم نفس الطريقة في الإجابة عن السؤال الأول وهي الانطلاق من قول واحد يصل إلى نتائج متعددة، **القول:** المياه الراكدة تؤدي إلى **نتائج** (اغتيال الدوحات، حرمان المنطقة من المورد الاقتصادي)، وهي كالتالي:

القول: المياه الراكدة تؤدي إلى **نتيجة** اغتيال الدوحات.

القول: المياه الراكدة تؤدي إلى **نتيجة** حرمان المنطقة من المورد الاقتصادي.

نستخلص من الإجابتين أن الأديب استخدم قول واحد ونتائج متعددة، وهنا يريد ابراز القضية الحقيقة وهي توجيه الرأي العام **لأهمية** الجامعات والمعاهد **وخطورة** التهميش والاغتراب لشباب، **وظاهرة** المياه الراكدة (رغم المشروع الكبير الذي انجز في الولاية لتخليص المنطقة من المياه والاستفادة منها).

[1] : مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص302

ومن خلال ما تمَّ ضبطه في ثنايا الفصل نخلص إلى:

أن نظرية المساءلة لميشال ماييز قد ظهرت جليًّا في حوارات الأستاذ والقاص بشير خلف من خلال بنية الأسئلة الموجهة إليه من طرف الصحفيين وقوة الرد أي الجواب من خلال استعماله لحجج في الاستدلال على أرائه ووجهات نظره في شكل قضايا حجاجية مقنعة استدلالية وتبريرية لكل مستمع أو قارئ لها، وبذلك تكون تحققت ثنائية ماييز سؤال وجواب، وثنائية الصريح والضمني، وبذلك تكون قد تحققت دورة التخاطب وفسرت عملية التواصل في نمط من أنماط الكلام وهو الحوار.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تمَّ بسطه في ثنايا مذكرتنا تنظيرا وتطبيقا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

الحجاج في اللغة يعني التخاصم والتنازع والجدل والغلبة.

الحجاج في الاصطلاح فهو منفلت التعريف ومستعص الإحاطة، وعدم استقراره جعل مفهوم الحجاج يتنوع سوى عند الفيلسوف، أو البلاغيين، أو اللغويين، لكن رغم ذلك نستنتج أن الحجاج ذو وظيفة من وظائف اللغة، يسعى المحاجج إلى التأثير بالمتلقي أو الزيادة في ذلك التأثير إلى الإقناع من القبولية إلى الفعلية، يدل على المشاركة بين طرفين ونتائجه تكون احتمالية قابلة للنقض، وتكون صريحة أو مضمرة، لكن الحقيقة فيه غير واضحة.

ظهر الحجاج من أرسطو الذي عني به حتى صار عمدة فيه ومرجع لمن جاء بعده، إلى النظريات الحديثة من البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتكا، إلى ديكرو وأنسكومبر في التداوليات المدمجة، وصولاً لميشال مايير في نظرية المساءلة.

نظرية المساءلة مؤسسها ميشال مايير ويقصد بها: إثارة السؤال، إما صريحا أو ضمنيا وبالتالي يكون ممارسة الحجاج، وطرح السؤال يقترن باحتمال طرح الرأي المخالف، أو على الأقل باحتمال النقاش، عبر ثنائية السؤال والجواب وهذا الانتقال من السؤال إلى الجواب، قد خلق الاستشكال بين السائل والمجيب، مما قد يجعله يفاوض المسافة لتقريب المتلقي ولو بنسبة، من خلال تعدد الأسئلة.

أدوات السؤال ذات أهمية حجاجية في اللغة، وتكمن أهميتها ودورها من خلال الأجوبة، حيث استخدم السائل مجموعة من الأدوات وهي (كيف، ماذا، لماذا، هل)، جعلت الأديب يجيب إجابة موظفا بها أقوالا حجاجية توجيهية يستفاد منها وهي على شكل (السلالم

الحجاجية، العلاقة الحجاجية، القوة الحجاجية، الحجج النسبية، مفاوضة المسافة)، وبالتالي كانت إجابته نصًا ذو قيمة حجاجية اقناعية تأثيرية يوجه من خلالها الرأي العام، أو القارئ المتفطن.

دراسة الحوارات الصحفية للأستاذ والقاص بشير خلف من خلال الأسئلة المطروحة الموجهة إليه وأجوبته وردوده باستخدامه لحجج متدرجة تكشف عن غاياته الاقناعية لتوجهاته وقناعاته الشخصية وتبنيه لأفكار ورأى مخالفة لما هو سائد في وصفه مبدعا ومثقفا.

اللهم هذا جهدنا وغاياتنا فإن أصبنا فذاك المرتجى وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: القواميس والمعاجم

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج2، ط 1979.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة(مصر)، ط4، 2008
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة.

ثانيا: الكتب

1) محمد علي القارصي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية.
2) عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط1 2007، تونس.
3) عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات تطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1 2011
4) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 2004
5) لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال 2020.
6) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء(المغرب)، ط2، 2000.
7) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط 1998.

8) آمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي– دراسة تداولية.
9) لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، دار المجدد.
10) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق النمشاوي ، دار الفضيلة.
11) أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر، د ط، 1938.
12) بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، مطبعة الرمال، الوادي، ط1 2015.
13) بشير خلف، إيقاعات على الرمل أحاديث في الفكر والأدب والفنون، دار سامي.
14) بشير خلف، حوارات في الفكر والثقافة والأدب والتربية، مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة مزوار، ط1 2015، ص22
15) جميل الحمداوي، الفلسفة والأسئلة الكبرى عند ميشيل مايير.
16) جميل الحمداوي، الفلسفة والأسئلة الكبرى عند ميشيل مايير، دار الريف ط 2019.
17) حَمُّو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مطبعة النجاح الجديدة، ط1 2006.
18) سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي (بنيته وأساليبه)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، 2011/2007م.
19) صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل النصوص)، صفحات للدراسات والنش، دد، ط1، 2008.
20) عبد البهلول، الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني العربي، دار نُهى للطباعة، تونس صفاقس، ط1 2013.
21) عبد الجليل عبده شلبي،الخطابة وإعداد الخطيب،دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986.
22) عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، دار القلم دمشق، ط4، 1993.

23) عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف بيروت لبنان، ط1 2013.

ثالثا: المجلات والدوريات

1) مدقن هاجر، مصطلحات حجاجية، مجلة مقاليد،ع1 ،جوان 2011 ،جامعة ورقلة (الجزائر)
2) أبو علال مولود، اقصاصي عبد القادر، الحجاج في الخطابة السياسية عند أبي بكر الصديق، مجلة أفاق علمية، مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا ،ع1، م13.
3) أدم محمود محجوب، وسائل الخطابة وتأثيرها، مجلة العلوم الإسلامية و القرآن الكريم، ع13، 2006/1427م.
4) بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد 34، العدد 04-2020،.
5) بن سليم محمد الأمين ومراد العرابي، بين الجدل والحجاج، دراسة وصفية مقارنة للمصطلح بين الفكر العربي والنظرية الحجاجية الحديثة، مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 02 ،لونيسي علي ،م18،ع02،جمادي الأول 1444هـ/ديسمبر 2022 م .
6) حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد30 يوليو – سبتمبر 2001.
7) حسن بوسنينة، الحوار قراءة في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
8) سهيلة سلطاني، تقنيات الحجاج في الدرس اللغوي العربي الغربي ودورها في توجيه الخطاب، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، م1، ع3، سبتمبر 2020م.

9) شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب التواصلي الجامعي، مجلة الخطاب والتواصل، المركز الجامعي (عين تيمونشنت)، د م ، ع1،ديسمبر 2015.

10) عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد 9، د م،2013.

11) عبد الرحمن بن حميدي المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب،ج2، العدد19 سنة2018.

12) عمر بوقمرة، مجلة فصل الخطاب، مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان والمنطق الطبيعي للغة عند ديكرو

13) لززقي ياقوتة، مصطلح الحجاج ومرادفاته الدلالية لدى طه عبد الرحمان – مقاربة بينية –، مجلة جسور المعرفة، مخبر اللغة العربية وآدابها (الصوتيات العربية الحديثة) بكلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، الجزائر، م5، ع4، ديسمبر 2019

14) محمد الأمين مصدق، الحجاج والجدل والمناظرة أوجه التشابه والاختلاف، مجلة القرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)،م3، ع5 ،ديسمبر 2015

15) موسى جمال، الحجاج البلاغي بلاغة شايم بيرلمان وأولبيريشت تيتيكا (البلاغة الجديدة)، مجلة الآداب و اللغات – كلية الآداب و اللغات جامعة البليدة 2 – العدد الثاني، ذو القعدة 1434 سبتمبر 2013

16) نعمة دهش فرحان الطائي، نظرية (المساءلة والبلاغة) لميشال ماييير مقاربة في الأصول والأسس والتمثلات، قسم اللغة العربية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

رابعا: المذكرات والرسائل

1) أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، دراسة لتقنيات الحرف و اللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم اللسان العربي منشورة، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خضير بسكرة،2013/2014م.

2) إيمان دروني، الحجاج في النص القرآني، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر (باتنة) قسم اللغة العربية،1433/ 1434هـ/ 2012/ 2013م.

3) الطيب رزقي، البنية الحجاجية في كتاب " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان "، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورة العلوم في اللغويات.

4) ليلى جغام، الحجاج في كتاب البيان والتبين للجاحظ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير (بسكرة)، قسم الآداب واللغة العربية، 1433- 1434 هـ/2012- 2013م

5) نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي – دراسة تقابلية مقارنة –، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص تعليمية اللغة العربية منشورة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، 2015/ 2016.

محتوى الفهرس

البسملة	–
التوشيح	–
الشكر والعرفان	–
المقدمة	أ
الفصل الأول : الحجاج والمساءلة	
المبحث الأول: تعريف الحجاج	4
المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة	5
المطلب الثاني: تعريف الحجاج في الاصطلاح	7
المبحث الثاني: حقيقة الحجاج	9
المطلب الأول: الحجاج والخطابة	10
المطلب الثاني: الحجاج والجدل	11
المطلب الثالث: الحجاج والبرهان	14
المطلب الرابع: الحجاج والإقناع	16
المطلب الخامس: الحجاج والحور	18
المبحث الثالث: مضمون الحجاج	19
المطلب الأول: البلاغة الجديدة	20
ملامح الحجاج في تصور بيرلمان وتيتكا	22
مقدمات الحجاج	23
المطلب الثاني: نظرية الحجاج اللغوي	27
العلاقة الحجاجية	28
المواضع الحجاجية	28
الاتجاه الحجاجي	29
القرائن الحجاجية	29
القسم الحجاجي	30
القوة الحجاجية	30

السلم الحجاجي	30
المبحث الرابع: نظرية المساءلة في الحجاج	33
المطلب الأول: صاحبها	34
المطلب الثاني: أفكارها	35
المطلب الثالث: الحجة عنده	37
المطلب الرابع: أركانها	38
المساءلة والاستشكال	38
المساءلة والحجاج	38
المساءلة والحوار	39
الفصل الثاني: حجاجية السؤال في الحوارات الصحفية	
المبحث الأول: المحاور	43
المطلب الأول: حياته	44
المطلب الثاني: مؤلفاته	45
المطلب الثالث: المدونة	46
المبحث الثاني: نماذج لحوارات مختارة	50
المطلب الأول: المساءلة الأولى	50
المطلب الثاني: المساءلة الثانية	51
المطلب الثالث: المساءلة الثالثة	52
المطلب الرابع: المساءلة الرابعة	52
المطلب الخامس: المساءلة الخامسة	53
المطلب السادس: المساءلة السادسة	53
المطلب السابع: المساءلة السابعة	54
المبحث الرابع: تحليل المساءلة	55
المطلب الأول: تحليل المساءلة الأولى	55
المطلب الثاني: تحليل المساءلة الثانية	58
المطلب الثالث: تحليل المساءلة الثالثة	61

المطلب الرابع: تحليل المساءلة الرابعة	63
المطلب الخامس: تحليل المساءلة الخامسة	65
المطلب السادس: تحليل المساءلة السادسة	68
المطلب السبع: تحليل المساءلة السابعة	69
الخاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	75
الفهرس	80
الملخص	

الملخص:

يبحث موضوع مذكرتنا في الاستفهام ودوره الحجاجي من خلال استثمار نظرية مايير وأفكارها وتطبيقها على نماذج من حوارات القاص بشير خلف وفق خطة مشكلة من فصلين نظري وتطبيقي، وباعتماد المنهج الوصفي والاستعانة بالتحليل توصلنا إلى إثبات حجية السؤال وما يصاحبه من جواب تصريحا وتضمينا.

الكلمات المفتاحية: المساءلة، السؤال، الجواب، مفاوضة المسافة.

Abstract:

The subject of our memoir discusses the interrogative and its argumentative role by investing Meyer's theory and ideas and applying them to models from the dialogues of the narrator **Bashir Khalaf** according to a plan composed of two theoretical and practical chapters.

Keywords: accountability, question, answer, distance negotiation.